عُمان ونماذج من مُدنها
دِراسَة في اشتِقاقِها وأصول مُسَمَّياتِها
في المَصادِر اللُغَوية والمُؤَلفات الجُغرافِية

الأستاذ المتمرس الدكتور
محمد كريم إبراهيم الشمري
كلية التربية/ جامعة بابل
mohammedkihn60@gmail.com

الخلاصة:
رَكَّزَ بَحثنا على دِراسَة : عُمان ونَماذِج من مُدِنها، من حَيث الاشتِقاق والتَسمِيَة ، وذلك بالإستعانة بِشَواهِد مُتنَوِعَة خِلال عُصُور تاريخِية مُتَعدَدِة ، من المَصادر اللُغَوية ، وأوضَحَ مَكانَة عُمان ونَماذِج (العديد) من مُدنِها وما أُطلِقَ عَليها من مُصْطلَحات لُغَوية وجُغرافِية ، مثل: المِصْر، القَصَبة ، المَدينَة ، البَلَد، الكُورَة ، الإقلِيم ، الفُرضَة ، الصُقعْ ، القَريَة ، المِنبَر، الجُرُوم ،الصُرُود ، فَضلًا عن إبراز دَوْر عُمان ونَماذِج من مُدِنِها في نُخبَةٍ مُختارَة من المَصادِر والمُؤَلفات الجُغرافِية .

عَقدنا مُقارَنَة لِبَيان وَتأكِيد التأثِير والتَأثُر بين المَصادِر اللُغَوية والمَصادِر الجُغرافِية ؛ لإبراز إهتمامِها بعُمان ونَماذِج من مُدِنِها ، وتَوثِيق المَعلومات المُهِمَة عَنها في المَباحِث الثَلاثَة ، وهي: مَعلُومات غَنِيَة وغايَة فِي الأهَمِية ، تُبَرز دَور عُمان ونَماذِج من مُدِنِها تُراثِيًا : لُغَوِيًا وتاريخِيًا ، فَضلاً عن المَعلومات الوارِدَة في المُؤَلفات الجُغرافِية ، التي تُعَد مَعلوماتٍ رَدِيفَة تُبَرِز دَور عُمان ونَماذِج من مُدنِها ومَكانَتِها ، في مسَيرَة التارِيخ والحَضارَة العرَبيَة - الإسلامِية خِلالَ العُصور الوُسْطى الإسلامِيَة.

الكلمات المفتاحية: عُمان ، صُحار ، نَزوى ، تُؤام ، المَصادِر اللُغَوية ، المُؤَلفات الجُغرافِيَّة .

Oman and examples of its cities:
a study of their derivation and the origins of their names
in linguistic sources and geographical writings

Prof. Dr. Mohammed Karim Ibrahim
Faculty of Education /University of Babylon
mohammedkihn60@gmail.com

Abstract

Our research focused on studying: Oman and examples of its cities, in terms of derivation and naming, using various evidences during various historical eras, from linguistic sources, and clarified the status of Oman and examples of (many) of its cities and the linguistic and geographical terms given to them, such as: Misr, Qasaba, Madinah, Balad, Kora, Iqlim, Furdah, Suq, Qaryah, Minbar, Jurum, Surud, in addition to highlighting the role of Oman and examples of its cities in A selected group of geographical sources and writings.

We made a comparison to clarify and confirm the influence and impact between linguistic sources and geographical sources; To highlight its interest in

Oman and examples of its cities, and to document important information about it in the three topics, which are: rich and extremely important information that highlights the role of Oman and examples of its cities in terms of heritage: linguistic and historical, in addition to the information contained in geographical works, which are considered complementary information that highlights the role of Oman and examples of its cities and their position in the course of Arab-Islamic history and civilization during the Islamic Middle Ages.

Keywords: Oman, Sohar, Nizwa, Tu'am, linguistic resources, geographical works.

المُقَدَمَة:

تُعَدْ عُمان جُزءًا من منطقة الخليج العربي ، وجُزءًا من إقليم العَروض أحَد أقاليم شبه الجَزيرَة العَربية، وقد تَميزَت بِمَوقِع جُغرافي فَريد ضِمنَ الإقليم الجَنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العرَبية ، وتمَتعَت بحَصانَة مُتَميزة ؛ بسَبَب الحَواجِز المُحيطَة بها ، إذ يُحيطُها من الشمال والشرق والجنوب : الخليج العربي وخليج عُمان والبحر العربي ، ومن الغرب تحدها الرمال التي تُعَد إمتدادًا لصحراء الرُبع الخالي، وهذا يؤَكِد أنَ عُمان تقع بين بَحرين : البَحر المائي والبَحر الرَملي.

وبِخُصوص طَبيعَة أرض عُمان ، فهِيَ مُتنَوعَة تَختلِف من مَكانٍ إلى آخَر، فهُنالِكَ السُهول الخَصِبَة على الساحِل ، ثم الجِبال الشاهِقة الوَعِرة في الداخِل ، فَضلًا عن الصَحراء القاحِلة ، وهذا التَنوُع إنعَكسَ على نَشأَة مُدن عُمان وفَعالياتِها وأنشِطَتِها المُتنَوِعَة ، وكان لهذه الطبيعة الجغرافية أثرها على عُمان وأهلها ، فتوجهوا إلى البَحر وعُرِفُوا بِكَونِهِم مَلّاحِينَ مَهَرَة ، لكِنَ البَحرَ لم يَشغَلهُم عن إرتباطِهِم بِبلاد العَرَب ، فقد اتَجَهَت أعدادُ كَبيرة من أبناء القَبائِل العَربية وخاصَةً اليَمانِية نَحوَ عُمان ؛ بسَبَب خُصوبَة سُهولِها وأهَمِيَة مَوقِعِها الجُغرافِي الذي ساعَدَ على النَشاط التِجارِي؛ لذا ساهَمَ العُمانيون في التِجارَة البَحرِية بَينَ مَنطَقة الخَليج العَربي وجنوب شرقي آسيا والصِين وشرقي أفريقيا ، منذ بدايات القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي ، ونَشِطَت العَدِيد من مُدُن عُمان في هذهِ التِجارَة ، فَقد شَهِدَت صُحار- مِيناء عُمان الرَئيسي- أوَّجَ ازدِهارِها الإقتصادِي خِلالَ القرنَين الرابع والخامس الهجريين / العاشِر والحادِي عَشر المِيلادِيَين، فَضلًا عن مدن عُمانِية أخرى ، وَردَ ذِكرُها في بحثنا هذا.

خُطة البَحث :

تضمن البحث دراسة عُمان من حيث التَسمِية والاشتِقاق ، فَضلًا عن نَماذِج من مُدنِها المَشهُورَة ، وذلكَ من خِلال مَصادِر اللُغة العَربية ، وانتَظَمَ البَحث في ثلاثة مَباحِث أو مَحاور، وفقَ الآتي :

في المبحث الأول اعتمدنا مَصادِر اللُغة العَربيَة بِمَعلُوماتِها اللُغَوية البَحتة عن عُمان و نَماذِج من مُدنِها المَشهُورَة ، وهيَ : مَسقَط ، صُحار، نَزوَة (نَزوى) ، تُؤام، حَفيت، دَبا، سَلوت، جُلفار، سَمَد، لِسيا، مَلح ، ضَنَك ... ، وِفقَ ما تَيَّسَرَ لَنا من مَعلُومات عنها ، في أشهَر المصادر العربية ، منها : كتاب العَين للخَليل بن أحمَد الفَراهِيدي ، وتَهذِيب اللُغة للأزهَري ، ومُعجَم مَقاييس اللُغة لإبن فارس ، والصِحاح للجَوهري ، ولسان العرب لإبن مَنظور، وتاج العَروس للزَبيدي وغيرِها ، كما تَضَمنَت الدِراسَة التَدقيق في أصلِ تَسمِية كُل مَدينة وتهجِئَتِها لُغَويًا ، وبيان آراء ووِجهات نَظَر اللُغَويين بِخُصوصِها .

أما المَبحَث الثاني فَتضَمنَ وَصف المَصادِر اللُغويَة لكُل مَدينة وِفقَ مُواصَفاتِها الطَبيعِية والجُغرافِية ، فأطلَقوا عليها مُصطلَحات تتناسَب معَ كُل مَوضِع (مَكان) ، مثل : مَدينَة ، قريَة ، كُورَة ، قَصَبَة ، مِنبَر، فرضة... فمَثلاً وَصفَ الجَوهَري مَدينة صُحار، بأنَها: قصَبة (عاصِمَة) عُمان مما يلي الجبَل ، وتُوءام : قَصَبتُها مما يَلي الساحِل ، ويمكِن مُقارَنَة هذه المَعلومات معَ ما ذَكرَهُ الجُغرافيون العَرب

والمُسلِمون في مُؤَلفاتِهم بخُصوص عُمان ومُدنِها ، خُصوصًا المُعاصِرين لمُؤَلِفي المَصادِر اللُّغوية العَربية في عُصور تاريخِية مُتعَدِدة ، بالتوثيق اللُّغوي من مُؤلَفاتِهم الجُغرافِية .

وتَضَمنَ المَبحَث الثالِث تَوثيق مَعلومات الجُغرافيين العَرب المُسلِمين عن عُمان ونَماذِج من مُدِنها، المَنقولَة عن اللُّغويين عندَ الإشارَة الى أسمائِهم وعَناوِين مُؤَلفاتِهم ، ومُقارَنتِها مع ما وَردَ في تلكَ المَصادِر اللُّغوية ، والإفادة مما وَردَ فيها من أشعار وَصَفت عُمان ونَماذِج من مُدِنها بأوصافٍ جَميلة ، فقد تَغَنّى الشُعَراء بِعُمان ومُدنِها العديدة ، في عصور مُتفاوِتَة ، أمثال : جرير ورُؤْبَة بن العَجَّاج وزُهَير بن جَناب وبِشْرْ بن سُوادَة التَغلُبي والعباس بن مَرداس السَلَمي ومحمد بن زُوزان الصُحاري والبعيث بن عَمرو اليَشكُري وعَمرو بن قَمِيئَة وغيرِهم كَثير، وهيَ دِراسَة مُقارَنَةً بين المُؤَلفات اللُّغويَة والجُغرافِية ، ذات الصِلَة بِعُمان ونَماذِج من مُدنِها .

المبحث الأول: عُمان و نَماذِج من مُدِنها : الاشتِقاق والتَسمِيَة

تَضَمنَ هذا المَبحَث دِراسَة عُمان ونَماذِج من مُدِنها من حَيث الاشتِقاق والتَسمِيَة، من خِلال المَصادِر العَربيَة اللُّغَويَة، وبَيان آراء ووَجهات نَظَر اللُّغَويين ومُؤَلِفي المَصادِر اللُّغوية عن عُمان ومُدِنها، وِفقَ أهَمِيَة وشُهرَة كُل مَدينَة وما تَوَفَرَ عَنها من مَعلُوماتٍ بِهذا الخُصوص ، بِدءاً من عُمان (البِلاد) وبَقيَة مُدنِها المَشهُورَة .

١-عُمان/الاشتِقاق والتَسمِيَة :

اختلفَ اللُّغَويون ومُؤَلِفو المَصادِر اللُّغوية العَربية حَولَ اشتقاق اسم عُمان وأسباب تسميتها ، ذكر ابن دُرَيد الأزدي (١) أن جَذر اشتِقاق عُمان اللُّغوي يَعود إلى الفِعل الثلاثي عَمَنَ ، عَمنَ بالمكان : يعمنُ بهِ، إذا أقامَ بهِ ، ويُقال : أعمَنَ القَومُ ، إذا خَرَجوا إلى عُمان ، فهم مُعمنون ، قال الراجِز- دُونَ تَسمِيَتِهِ : **" من مُعرقٍ أو مُشئِمٍ أو مُعمِنٍ"**(٢)، والعَمينَة أرضٌ سَهلَة ، لُغة يَمانِية .

يبدو أن ابن دُرَيد لم يكن مُقتَنِعًا أن لَفظ عُمان ، اشتُقَ من : أعمَنَ بالمَكان يَعمِنُ بهِ ، إذا أقامَ بهِ ، إذ قال: (٣) **" وأحسَبُ أن اشتِقاق إسم عُمان مِنهُ "**، أي أنهُ : كانَ مُتردِدًا في الجَزم بأنَ اشتِقاق اسم عُمان من الإقامة بالمكان، مُستشهِدًا بقول لابن الكَلبِي زَعمَ فيه أن عُمان إسم رَجُل (دون أن يُسَميهِ) ، نُسِبَ إليهِ البَلَد.

وتناول الأزهري(٤) اشتِقاق لَفُظ عُمان، من الفِعل الثلاثي عَمَنَ ، مُوَضِحًا دَلالَتِهِ : أعمَنَ وعَمَنَ إذا أتى عُمان ، أي: أنها تَعنِي الرَجُل الذي يَتوَجَه أو يُسافِر إلى عُمان ، مُستَشهِدًا بِقَول رُؤبَة (ابن العَجَّاج) : **" نوى شآم(٥) أو مُعْمِن "** ، ونَقلَ عن إبن الأعرابي أن العُمن تَعني: المُقيمُون في مَكان(دُونَ تَحديدِهِ) ، يُقال: الرَجُل عامِن وعَمُون، ومنه اشْتُقَ : عُمان ، والفِعل الرُباعِي أعمَنَ ، يعني : دامَ على المُقام بعُمان ، وعُمان يُصرَف ولا يُصَرَف ، فَمن جَعلَهُ بَلدًا صَرَفهُ في حالَتَي المَعرِفَة والنَكِرَة ، ومَن جَعلَهُ بَلدَة ألحَقهُ بطَلَحَة ، أي يُلفَظ : عَمنَة.

لم يَختَلِف الصاحِب بن عَبّاد (٦) مع ما ذَكرَهُ الأزهرَي عن اشتِقاق إسم عُمان من الفِعل عَمنَ ، فَذكرَ أنَ مَعنى أعمنَ وعَمنَ : أتى عُمان ، وقيلَ سُمِيَ عُمان ؛ لأن عُمان بن لُوط بَناهُ أو حَلَّهُ.

وتناولَ ابن فارِس(٧) تَفكِيك الفِعل الثلاثي : (عَمَنَ) ، مُوَضِحًا أن العَين والمِيم والنُون لَيسَ بِأصْلٍ ، وفيهِ عُمان: بَلَد، ويُقال : أعمَنَ ، إذا أتى عُمان ، قال (٨) : (طَويل).

فإنْ تُتْهِمُوا أنجِدْ خِلافًا عَلَيكُم وإن تُعمِنُوا مُستَحقِبِي الشَرِ أعرِق

يتضح لنا أن ابن فارس ردَّدَ وأعادَ ما ذكرهُ إبن دُريد والأزهري حول اشتقاق معنى عُمان ، وانفَردَ ببيتِ شِعرٍ دونَ تَسمِيَة قائلِهِ ، وهوَ : للشاعِر العَربي المُمَزَق العَبدي- كما سَنَذكُرهُ لاحِقًا.

وذكرَ الجَوهري(٩) اشتِقاق عُمان من الفِعل الثلاثي: (عَمنَ) ، مُوضِحًا دَلالَتِهِ واقتِرانِهِ بالإقامَة ، عَمَنَ بالمَكان : أقامَ بهِ ، وأعمنَ الرَجُل : صارَ إلى عُمان.

وعلى الرُغم من كل هذا الإجماع والتقارُب حَولَ إشتِقاق لَفظ (عُمان) ودَلالَتِهِ ، بِخُصوص اشتِقاقِهِ من : التوَجُه إلى عُمان والإستقرار فيهِ ، إلاّ أن الفَيروزأبادي[10] ذَكرَ الفِعل الثلاثي(عَمنَ) وقَرَنَهُ بالإقامَة بالمَكان عُمومًا دُونَ تَحديد الإقامَة في عُمان حَصْرًا ، بَلْ فَسَرَهُ بأنَهُ يَعني الإقامَة عامَةً ، قائلًا: **" عَمَنَ بالمَكان كَضَرَبَ وسَمِعَ : أقامَ ... وأعْمَنَ وعَمَنَ تَوَجَهَ إليهِ أو: دَخَلَهُ ودامَ على المُقام ، والعُمُنْ بِضَمَتَين: المُقِيمُون"**.

ولَعلَ ما ذَكرهُ الفَيرُوزأبادي يُمَثِل أوَل إشارَةٍ إلى عَدم ارتِباط الفِعل : (عَمَنَ) ومُشتَقاتِهِ باقتِران الإقامَة في عُمان حَصْرًا ، بَل أنهُ فَسّرَ هذا الفِعل مُجَرَدًا من القَرينَة بِعُمان، أي أنهُ يَعني : الإقامَة عُمومَاً في أي مَكان، ولم يَذكُر أن اشتِقاق عُمان اقتَرَنَ بِهذا الفِعل ، ولَعلَ ابن دُرَيد[11] سبقه في هذا الرأي ، إذ كانَ مُشكِكًا باقتِران الفِعل (عَمنَ) باشتِقاق لَفُظ : (عُمان) - كما ذَكرنا.

وَفي حَديث ابن مَنظور[12] عن الفِعل الثُلاثِي (عَمَنَ) ، أسهَبَ كَثِيرًا في اشتِقاقِهِ ودَلالاتِهِ، ونَقلَ اقوال اللُغَويين الذينَ سَبَقوهُ ، مِثل : سِيبَوَيه والأزهَري والجَوهري ، واستشهدَ بأراجِيز وأشعار لِشُعَراء، مِثل: ابن بَرّي ورُؤْبَة والمُمَزَق العَبْدِي، قائِلًا : **" عَمَنَ يَعمَنُ وعَمِنَ : أقامَ ، والعُمُن: المُقِيمُونَ في مَكان، يُقال : رَجُلُ عامِنُ وعَمُون ، ومِنهُ اشتُقَ عُمان... أعمَنَ دامَ على المُقام بعُمان ، قالَ الجَوهَري : وأعْمَنَ [الرَجُل] صارَ إلى عُمان ، وأنشَدَ ابن بَرّي : " مَن مُعرِقٍ أو مُشئِمٍ أو مُعمِنٍ"، والعَمينَة : أرضٌ سَهلَة ، لُغَة يَمانِية... قالَ الأزهَري : عُمان يُصرَف وَلا يُصَرَّف ، فَمَن جَعلَهُ بَلدًا صَرفَهُ في حالَتَي المَعرِفَة والنَكِرة، ومَن جَعلَهُ بَلدَةً ألحَقهُ بطَلحَة... لا يَنصَرِف مَعرِفَةً ، ويَنصَرِف نَكِرَةً، ويَجُوز أن يَكونَ فَعَّالًا من عَمَنَ فَيَنصَرِف في الحالَتَين إذا عُنِيَّ بِهِ البَلَد ، قالَ سِيبَوَيه : لَم يَقَع في كَلامِهِم إسمًا إلاّ لِمُؤنَث.**

وقِيلَ : عُمان إسم رَجُل ، وبِهِ سُمِيَ البَلَد، وأعمَنَ وعَمَّنَ : أتى عُمان، قالَ العَبدي [شَأس بن نَهار المُمَزَق العَبدي] : (الطَويل).

" فَإن تُتهِمُوا أنجِد خِلافًا عَلَيكُم وإن تُعمِنُوا مُستَحقِبِي الحَربِ[13] أعرِقُ

وقالَ رُؤبَة: نَوَى شآم بانَ أو مُعمِن".

نَختَتِمُ بحث اشتِقاق لَفظُ عُمان بما ذَكَرهُ الزَبيدي[14] عن الجَذِر اللُغوي من الفِعل الثُلاثي (عَمنَ) ، عَمنَ بالمكان مِثل ضَربَ وسَمِعَ ، تعني: أقامَ، فهوَ عامِن وعَمُون ، والعَمِينَة (كسَفينَة): الأرض السَهلَة ، يَمانِية. وعُمان مِثل غُراب : رَجُل ، اشْتُقَ من عمَنَ بالمَكان ، ونَقلَ عن الأزهَري أن عُمان يُصْرَف ولا يُصَرَّف ، فمَن جَعلَهُ بَلَدًا صَرّفَهُ في حالَة المَعرِفَة والنَكِرَة ، ومَن جَعلَهُ بَلدَةً ، ألحَقَهُ بِطَلحَة ، وأنشدَ نَصُر: **(وافِر)** .

أَحِبُ عُمان مِن حُبي سُلَمى وَما دَهِري بِحُبِ قَرى عُمانِ

وأعمَنَ : صارَ إلى عُمان ، نَقلَهُ الجَوهَري ، وقِيلَ : أعمَنَ وعَمَنَ ، إذا تَوَجَهَ إليهِ أو: دَخَلَهُ ، وعندَ الجَوهَري : **" إذا صارَ إلى عُمان"** ، وأَعمَنَ الرَجُل : صارَ إلى عُمان ، وأعمَنَ : دامَ على المُقامْ بِعُمان ، وأنشدَ إبن بَري : مَن مُعرِقٍ أو مُشئِمٍ أو مُعمِنٍ. وقالَ المُمَزَق العَبدي : **"فإن تُتهِمُوا أنجِد خِلافًا عليكم ..."**.

وقال رُؤبَة : **" نَوى شآم بانَ أو مُعْمِن "**.

والعُمُن ، بضمتين : المُقِيمُونَ في مَكان ، نَقلًا عن ابن الأعرابي.

يتضح لنا أنَ الزَبيدي نقل آراءَ عدَدٍ من اللُغَويين حَولَ اشتِقاق الفِعل (عَمنَ) ومُتفرِعاتِه ودَلالاتِهِ ، كما استَشهدَ بأقوالٍ وأبياتٍ شِعرية وَحدَدَ قائِليها ، وبذلِكَ تضَمنَ مُعجَمِهِ مَعلُوماتٍ مُهمَة استَقاها مِمَنْ سَبَقهُ من اللُغَويين ومُؤَلِفي المَصادِر اللُغَوية .

يكاد اشتقاق لَفُظ عُمان من الفِعل(عَمَن) قد حَظِيَ على شُبه إجماع ، من مُعظَم اللُغويين ومُؤَلِفي المَصادِر اللُغوية ، ويعني: التوَجُهْ إلى عُمان والاستقرار فيه ، أما نِسبَة عُمان إلى رَجُلٍ ، فقَد تَفاوَتَت بين ذِكر بعض اللُغويين : أنَهُ مَنسُوب إلى اسمِ رَجُلٍ ، دونَ تَسمِيَتِهِ أو تَحديدِهِ ، بَل بَقِيَ مَجهُولاً- كَما ذَكرنا-

وقيلَ : أنهُ نِسبَةً إلى عُمان بن لُوط ، وقِيلَ :أنهُ نِسبَة إلى عُمان بن نَفثان بن سَبَأ، وَهذهِ مُجَرَد رِوايات غَير دَقيقة تَناقلَها اللُغَوُيون ، فَضلًا عَن البُلدانِيين والجُغرافِيين.

ومِن الأسماء التي عُرِفَت واشتَهَرَت بها عُمان: المُزُون، وَجَذرِهِ من الفِعل الثُلاثي : (مَزُنَ) ، والمُزُن واحِدتُها مُزنَة ، وهو إسِم يَجمَع : السَحاب ، ومُزَينَة أُم حَي من العَرب يُنسَبون إليها ، ومازِن أبو حَي من العَرب ، ويُقال : المازِن بَيض النَمِل ، وفُلان يَتَمَزَن على أصْحابهِ كأَنَهُ يَتفَضَل عَلَيهِم ، ويُظهِر أكثَرُ مما عِندهُ[١٩].وهذا يَدُل على الكَرَم والسَخاء.

ذَكَرَ الأزهَري[١٦]أنَ المُزُن يَعني الإسْراع في طَلَب الحاجَة ، ومَزنَ يَمزنُ مُزُونًا : إذا مَضى لِوَجهِهِ ، ويُقال : هذا يَومُ مُزُن ، إذا كانَ يَومَ فَرار من العَدُو ، ومُزَينَة تَصغِير مُزنَة ، والتَمَزُن : التَطَرُفْ والبُعدْ ، مَزُنَ في الأرض إذا ذَهبَ فيها ، وقِيلَ أنَ مُزُون إسم مِن أسماء عُمان.

وهكَذا نَجِد أنَ هُنالِكَ عِدَة مَعانٍ ودَلالاتٍ حَولَ الفِعل مَزُنَ واشتقاقاتهِ ، فقد ذَكَرَ الصاحِب بن عَبّاد [١٧] مَعانٍ عَديدَة لكَلِمَة : المُزُن ، مِنها : السَحاب ومُفرَدُهُ : مُزنَة ، وسُمِيَ مُزنًا ؛ لِمُزُونِهِ ، أي : مَضائِهِ ، والهِلال إبن مُزنَة ، والحَوْض الصَغير، وماءُ مَعرُوف ، لكنَ الذي يَهُمُنا هوَ:

عَلاقة هذا اللَفُظ بِعُمان ، فقد روى أنَ العَرَب كانَت تُسَمي عُمان : مَزُون ، فَضلًا عَن ذِكر عِدَة مَعانٍ ومُشتَقات أخرى . وأعادَ اِبن فارِس [١٨]ما ذَكَرَهُ اللُغَويون حَولَ الفِعل (مَزنَ) ، وأنهُ أصلٌ لغَوي صَحيح ، فيه ثلاث كَلِمات مُتَباينَة القِياس ، فالمُزن : السَحاب ، والقِطعَة : مُزنَة ، وإبن المُزنَة : الهِلال ، والثانية : المازِن بَيض النَمِل ، والثالثة : مَزَنَ قِربَتَهُ : مَلأها.

وأسْهَبَ الجَوهَري[١٩]في معلوماته عن الفِعل (مَزنَ) ، ونَقلَ عِدَة آراء حَولَ لَفظ : مازِن ، ونِسْبَتُهُ لعِدَة قبائِل عَربيَة من : تَمِيم وبَني صَعْصَعَة وبَني شَيبان وغيرهم .

رَوى الجَوهَري أن العَرب كانَت تُسَمِي عُمان : المَزُون (بفَتح المِيم وضَم الزاي) ، قالَ الكُمَيت : (وافِر).

وأما الأزد أزد أبي سَعيد فأكرَهُ أن أسَمِيها المَزُونا[٢٠]

وَهُوَ: أبو سَعِيد المُهَلَب المُزُوني، أي : أكرَهُ أن أنسبَهُ إلى المَزُون، وهيَ : أرضُ عُمان ، يَقولُ هُوَ من مُضَر، وروى عن أبي عُبَيدَة ، أنَ المَقصُود بـــ : المَزُون المَلاّحِين ، وأضافَ أن أردَشِير بابِكان جَعلَ الأزد مَلاّحِين بشِحر(٢١) عُمان ، قبلَ الإسلام بِستمِئة سَنَة .

ولَعلَ هذهِ التَسْمِيَة : (المَزُون) كانَت تَعني المَلاّحِين من عرَب الأزد الذِينَ اسْتَخدَمَهُم الفُرْسْ مَلاّحِينْ ، وهيَ مِهنَة كانَت مَكرُوهَةً مِن قِبَل العَرَب ، شَأنها شَأنَ كَثِيرٍ مِنَ المِهَن والأعمال التي كانَ العَرب يَكرَهُونَها ويَستَنكِفُونَ مِنها ؛ لِذا عَبَّرَ الكُمَيت الشاعِر عَن كُرهِهِ لتَسمِيَة المَزُون (بفَتحْ المِيم) وقد أطلقَها الفُرس على أزد عُمان من العرَب ، عِندَما احتَلوا أراضِي عُمان(٢٢)، قبل الإسلام بنحو ستمئة سنة .

وأسهَبَ الفيروزأبادي (٢٣) بخصوص معاني ودلالات الفِعل (مَزَنَ) ، وهي تُدلِل على خصوبة أراضي عُمان ، والتَمزين : التَفضِيل والمَدِح والتَقْرِيظ ، ومَزُون أرضَ عُمان .

وأوضَحَ ابن مَنظور[٢٤] بإسهابٍ عِدَة مَعانٍ ودَلالاتٍ لِلفِعل (مَزنَ) ، ذَكَرَ مُعظَمُها اللُغَويُون الذِين سَبَقوهُ ، والذي يَهُمُنا مِنها بِخُصوصْ عُمان ما ذَكَرهُ ، مِن أنَ مَزُون إسم مِن أسماء عُمان بالفارِسِيَة ، أنشدَ ابن الأعرابِي : **" فَأصبَحَ العَبدُ المُزُونِي عَثِر "**، ونَقلَ عَن الجَوهَري أنَ العَرب كانَت تُسمِي عُمان: المُزُون ، ونُرَجِح أنَ هذهِ التَسمِيَة تُدَلِل على خُصُوبَة الأراضِي الزراعِيَة وكَثرة الخَير فيها ، وأنشدَ الكُمَيت: (وافِر).

فَأما الأزد أزد أبي سَعيد فأكرَهُ أن أسَمِيها المَزُونا

وأوضَحَ ابن مَنظور نَقلًا عَن الجَوهَري أنَ أبا سَعيد هوَ: المُهَلَب المُزُوني ، والمَعنى أنَ الكُمَيت يَكرَه أن يَنسِبَهُ إلى المَزُون، وهيَ: أرض عُمان ، يَقُولُ هُم مِن مُضَر ، ونَقلَ رِوايَة أبي عُبَيد أنَ المَقصُود بالمَزُون : المَلاّحِين ، الذينَ يَنتَمونَ إلى الأزد ، وجَعلَهُم أردَشير بابِكان مَلاّحِين بِشِحر عُمان قَبلَ الإسلام بِستمِئَة سَنة ، ونَقلَ ابن مَنظور- عن ابن بَرّي - أنَ أزد أبي سَعيد ، هم : أزد عُمان ، وهُم : رَهط المُهَلَب

بن أبي صُفرَة . والمَزُون : قَريَة مِن قُرى عُمان يَسكُنُها اليَهُود والمَلاّحُون ، لَيسَ بِها غَيرُهُم . وكانَ الفُرْس يُسَمُونَ عُمان : المَزُون ؛ لِذلكَ ذَكَرَ الكُمَيت أنَ أزد عُمان يَكرَهُونَ أن يُسَمُوا : المَزُون ، وأنهُ (الكُمَيتْ) كانَ يَكرَه ذلكَ أيضًا ؛ لأنَ المَزُون (بِفَتح المِيم) لِعُمان ، والمُزُون (بِضَم المِيم) تَعني : المَلاّحِين من أزد عُمان ، وقالَ جَرير : (الطَويل) .

وَأطفَأت نِيرانُ المَزُون وأهلُها وَقَد حاوَلُوا فِتنَة أن تُسَعَّرا(٢٥)

وذكر الزَبيدي (٢٦) معظم معلومات ابن منظور حول الفعل (مزن) ، وتسميات : المَزون (بفَتح الزاي) والمُزُون (بضَم الزاي) وشِعر الكُمَيت وجرير، وكافة المعلومات المتعلقة بمعاني ودَلالات هذه التسميات والفَرقِ بَينَهُما .

٢- صُحار:

تعد صُحار من المدن التجارية المهمة على الساحل العُماني ، اكتسبت شهرتها من موقعها الجغرافي المتميز، فتبوأت مكانةً اقتصادية مهمة ، وهي مدينة قديمة من مدن عُمان تعود آثارها إلى أواخر الألف الأول قبل الميلاد ، وبلغت صُحار أوَجَ شُهرتها وازدهارها في العصر الإسلامي.

اشتق اسم صُحار من الجذر اللغوي وهو الفعل الثلاثي : صحر، فالصحرة والصحر هو : لون أحمر يَضرب إلى الغُبرة ورَجُلٌ أصحَر وإمرأة صحراء، اذا كان في شَعرِها صُحرة ، أي حُمرة ، فالصُحر هو المصدَر.

والصُحار: عَرق الخيل ، وقالوا: حُمى الخيل ، وصُحُر اسم أخُت(٢٧) لقمان بن عاد ، ومن أمثالهم : **" مالي إلا ذنب صُحر"** . وصُحار موضع (دون تحديد موقعه وبلده) ، وابنا صُحار : بطنان من العرب ، يُعرفان بهذا الإسم ؛ لأنهما أول من أصحر من تهامة(٢٨) ، وأصحَرَ القوم : إذا برزوا إلى الصحراء، وهي الفَضاء الواسِع. وأصُحار النبات إذا هاجَ وأخذَت فيه الصُفرة غير الخالِصة، ثم يتغير لونه ويختلط ، ويقال : أصحَرَ المَكان إذا اتسَعَ ، وأصحرَ الرجل : نزل الصحراء.

وصُحار اسم(٢٩) دون تحديده ، هل هو اسم مكان ، مدينة ، قرية ؟ وجَمع الصَحراء : صُحاري وصحراوات (٣٠) . نستنتج أنَ تسمية : صُحار، مرتبطة بالطبيعة الجغرافية للمكان ، وهو الصحراء أي البَرِية الواسِعَة المَفتُوحة، وَوَصْفُ طَبيعَة أرضِها ولَونِها، إذ كانَت هي ساحة نشاط العرب وفعالياتهم المتنوعة في السلم والحرب، للعمل في التجارة والنقل وفي القتال والحرب ، لكن اللغويين لم يحددوا سبب تسمية صُحار بهذا الإسم ، بل ذكروا أنهُ اسم ، واسم مَوضِع فقط دُونَ تحديده ، وتتميز صُحار بموقعها بين الصَحراء والساحِل ، المعروف بـ : الساحِل العُماني.

٣- مَســقَط :

مدينة عُمان وعاصمتها(اليوم) ، اشتُقَ اسمها من الجذر اللغوي للفعل الثلاثي (سقط) وهو أصل واحِد يدل على الوقوع ، وهو مطرد، من ذلك سقط الشيء يسقط سقوطًا ، والسقط : الولد يسقط قبل تمامه ، يقال : سقط الولد من بطن أمه ، ولا يقال : وقع ، وكذلك مسقط رأسه حيث وُلد ، وهذا مسقط السوط حيث سقط(٣١). ويقال : أصبحت الأرض مبيَّضة من السقيط ، وهو الثلج والجليد ، والمسقِط مثال المجلِس : المَوضِع ، يقال هذا مَسقِط رأسي ، أي حيث وُلدت ، وسُقِطَ في يَدِهِ ، أي نَدِمَ، والسَقطة : العَثرة والزَلة (٣٢).

٤- نَــزوى :

وتُكتب في المصادر الأولية : (نزوة) ، وهي مشتقة من جذر الفعل الثلاثي (نزا)، والنزو: مصدر نزا ينزو نزواً ونزاة ، وأصلهُ : الوثب والوثبان ، وكثر ذلك في كلامهم حتى قالوا: **" الفحل ينزو نزوًا"** (٣٣). والنُزاء: نزاء الفحل، نزا ينزو نزوًا ونزاءً. والنُزاء أيضًا : داء يصيب الغنم فتنزو، أي تثِب حتى تموت (٣٤).

أفاضَ اللغويون في مصادرهم (٣٥) بذكر معانٍ ودلالات عديدة لتفسير النزو، الذي يعني الوثب ، وهو جزء من النشاط والحركة للإنسان والحيوان ، أطلقوا عليه : الوثبان ، والنزاء : النزوان ، فضلًا عن

دلالات ومعانٍ أخرى. لَعلَ الفَيرُوزأبادِي(٣٦) انفَردَ بَين اللُّغَويين ، فذَكرَ أن النَزوَة : القَصِير، وجَبَل في عُمان، ونُرَجِح أنهُ قَصِدَ به : مَدينَة نَزوَة العُمانية .

٥- حَفيـت :

تُعَد من مدن صُحار – كَما سَنُوَضِح في المَبحَث الثانِي ، ذَكرَ ابن فارس (٣٧) الفِعل : حَفِيَ : حَفَوتَ الرَجُلَ من كُل شَيء ، إذا مَنَعتَهُ ، وقَولُهُم : حَفَيتُ إليهِ في الوَصِيَة ، بالَغْتُ ، وتَحَفَيْتُ بهِ ، بالَغتُ في إكرامهِ ، والحَفِي: المُستَقصِي في السُؤالْ ، وحَفَيتُ بفُلان وتَحَفَيتُ : إذا عَنَيتُ بهِ.

والحَفِيتَأ : الرَجُل القَصِير، والحَفتْ : الإهلاكْ ، حَفَتَهُ اللهُ حَفتًا : أهلَكَهُ ، ودَقَّ عُنقُهُ ، أو رَجُل حَفيتأ ، مَهمُوزْ مَقصُورْ، والحَفتْ : الدَقْ ، ورَجُل حَفِيتَأ : مَهمُوزْ غَيرْ مَمدُودْ ، قِيلَ: ضَخِم(٣٨).

٦- سَلُــوت:

من مدُن عُمان ، واشتِقاقِها من الفعِل الثُلاثي : (سَلَتَ) ، ذَكرَ ابن فارِس(٣٩) أن السِين واللام والتاء أصل واحد ، وهو جَلف الشيء عن الشيء وقشره ، يقال: أسلتت المرأة ، خِضابها عن يدها، والرجل أسلتَ ، وقيل أن المرأة التي لا تتعهد بالخِضاب ، يُقال لها : السَلتاء.

ومن هذا الباب: السَّلتْ، هو ضرب من الشعير لا يكون له قِشر، والعرب تُسميهِ : العُريان .

٧- سَــمَد:

السَمد من السَير، يقال: سَمدَت الإبل تَسمَد سَمودا ، والسَمود : الغفلة والسَهو ، قال تعالى: ﴿**وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ**﴾ (٤٠) ، وقيل هو أن يُبهَت الإنسان وينقطع ويحزن ، وهو أيضًا : الغناء واللهو ، وهو من الأضداد ، والسَماد : التُراب القوي يُسَّمَد بهِ النَبات ، وسَمدَ الرَجُل شَعرهُ : أخذه كله، والسَميد لُغةً في السميذ (٤١).

ذكر ابن فارس(٤٢) أن السين والميم والدال أصل يدل على المُضيْ قُدُمًا من غير تعريج، ويقال : سَمدَت الإبل في سَيرِها ، إذا جَدَّتْ ومَضَت على رؤُوسِها ، قالَ الراجِز:

"سَوامِد اللَيل خِفاف الأزواد"٠

يقول: ليس في بطونها عَلَف ، وسامِدون : لاهُون ، في الآية -٦١- من سورة النجم ؛ لأن اللاهِي يَمضي في أمرهِ غير مُعَّرج ولا مُتمكث ، وَيُنشِدون : (مَجزُوء الرَمل) .

قِيلَ قُم فَانظُر إلَيهِم ثمَ دَع عَنكَ السَمُودا

وأما قولهم : سَمدَ رَأسهُ ، اذا استأصل شَعرَه ، وذلك من باب الإبدال ؛ لأن أصله الباء.

وحدد الجوهري والفيروزأبادي(٤٣) اسم الراجز، وهو: رُؤبَة (ابن العَجّاج) في قوله: **"سوامد الليل خِفاف الأزواد "** . وذكر الفيروزأبادي(٤٤) الفعل سمد سمودًا، رفع رأسه تَكبُرًا وعَلا، والسمود يكون حُزنًا وسُرورًا ، وسوامد الليل خِفاف الأزواد، أي: دوائم السَير، وأخطأ الجوهري بقوله : **"بما في بطونها علف "** .

٨- ضَنَــك :

الضنك : الضِيق، ويفسَّر قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾ (٤٥) ، كل مالم يكن حَلالًا، فهو ضَنِك وإن كان مُوسَعًا عليه، وقد ضَنكَ عَيشهُ.

والضُناك : الزُكام ، ضُنكَ فهو مَضنوك ، ويستوي الذكر والأنثى فيه، يقال: رجل ضَنّاك، وامرأة ضَنّاك ، أي: مُكتنِزَة تارةً صُلبَة اللَحم ، ورجل ضُناك، أي: الصُلب المَعصوب اللَحم، والمرأة ضَناكَة(٤٦).

ذكر ابن فارس(٤٧) في مادة : ضنك، الضاد والنون والكاف أصلان صحيحان ، وإن قلَّ فروعِهَما، فالأول الضِيقْ ، والآخَر: مَرَض، وإمرأةً ضَنّاك : مُكتَنِزَة اللَحَم ، إذا اكُتنِزَ تَضاغَطَ، والأصل الآخَر المَضنُوك : المَزكُوم ، والضُناك : الزُكام ، والله أعلَم.

أما الفيروزأبادِي(٤٨) فأوضَحَ أن الضَنَك : الضِيق في كُل شَيءْ للذَكَر وللأُنثى ، وفُلانُ ضُناكة فهو ضَنيك ، وأبرَز مواصفاته : الضعف في رأيهِ وجِسمهِ ونَفسهِ وعَقلهِ .

٩- قَلهـــات :

مدينة من مدن عُمان ، ورد ذكرها بِشكلٍ مُقتَضَب ومَحدود جدًا، فقد ذكرابن دريد(٤٩) قلهت : موضع (مكان) وكذلك قلهات ، لكنه لم يُحَدد لنا مَوقِع كلَ مَوضِعٍ مِنهما.

وذكر الفيروزأبادي(٥٠) أنَ قلهت وقلهات مَوضَعان ، دون تحديد موقعهما ، وأضاف أنَ القلت هي النقرة في الجبل ، والقليل اللحم.

إنَ المعلومات المتوفرة عن عُمان ومدنها في المصادر اللغوية ، لم تذكر عُمان ومدنها عندما تحدثت عن الأفعال ومشتقاتها ومرادفاتها ، إلاّ بشكل محدد جدًا ، لكننا ربطنا بين تسمية عُمان ومدنها ، مثل: صُحار، نزوى ، مسقط ، حفيت ، سلوت ، سمد ، ضنك، وغيرها، وبين الجذور الثُلاثية للفِعل المُرتَبط بالمَدينة هِجائِيًا ولُغَويًا ، مثل : عمنَ ، صحر، نزا ، سقط، حفت (حفي)، سلت ، سمد ، ضنك .

المبحث الثاني : عُمان و نماذج من مدنها : مكانتها ومواصفاتها في المصادر اللغوية

وردت في المصادر اللغوية معلومات مهمة عن عُمان ونماذج من مدنها، توضح بجلاء مكانتها ومواصفاتها وطبيعتها ، وإطلاق كلمات ومصطلحات تعبر عن أهميتها ودَورها الإداري والسياسي والإقتصادي وأبرز أنشطتها، سنُوردها تِباعًا، بِدءًا من عُمان واستمرارًا لبقية مدنها وأعمالها ، وِفقَ الآتي:

١- عُمان : أطلق اللغويون العديد من التسميات على عُمان ، توضح مكانتها ودورها في المجالات الإدارية والسِياسية والإقتصادية ، فقد ذكر الأزهَري(٥١) أنَ عُمان إسم كورة عربية ، بعدها ذكر الفعل : أعمن وعمن ، إذا أتى عُمان .

والكُورَة مُصطلَح لُغَوي وجُغرافِي ، لهُ *معانٍ* ودَلالات عَديدَة، أسهَبَ اللُغَويون في عَرضِه ، ذَكرَ إبن دُرَيد(٥٢) تَكوِير العِمامَة ، والكُوَر : القِطعَة العَظيمَة من الإبِل ، والكَوَر الرَحِل ، والجَمع : أكوار، وكَوَر وكُوَير: جَبَلان مَعرُوفان، وكارَ الرَجُلُ أسرَعَ في مَشيَتِهِ ، ثمَ قالَ : " **فأمّا الكُورَة من القُرى فَلا أحسَبُها عَربِية مَحضَة** "، وتَناقلَ بَعضُ اللُغَويين قَولَهُ ورَأيهُ هَذا في مُؤلَفاتِهم (٥٣).

ذَكرَ ابن فارِس (٥٤) الفِعل : كَوَّرَ، وهو أصلُ صَحِيح ، يَدُل على دَوُر وتَجَمُعْ ، فالكَوَر يَعنِي : الدُورْ، يُقال : كارَ يَكُورُ: إذا دارَ، وكوَّرَ العِمامَة : دَوَّرَها، والكُورَة : الصُقعْ (٥٥) ؛ لِأنهُ يَدورُ على ما فيهِ من قُرى . ويُقال : طَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ ، إذا ألقاهُ مُجتَمِعًا ، ومنهُ قوُلُهُ تعالى: **﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾** (٥٦) ، كَأنها جُمِعَت جَمعًا ، والكَوَر: الرَحِلْ ، والجَمعْ : أكوارْ ، وقَولهُ تَعالى: **﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾**(٥٧) ، أي يُدِيرُ هذا على ذاكَ ، ويُدِيرُ ذاكَ على هذا، والكُوَر : قِطعَة من الإبل ، كَأنها خَمسُونَ ومائة ، وليس قِياسهُ بَعيدًا ؛ لأنها إذا اجتمَعَت إستَدارَت في مَبرَكِها ، وكَوارَة النَحِل مَعروفَة ، تَحوي العَسَل في الشَمعْ .

والكُورَة التي أُطلِقَت على عُمان ، تَعني : أنَها بَلَد واسِع يَضُم عَدَدًا من المُدُن والقُرى التي سَنُوضِح مَعانِيها(المدُن والقُرى) في دِراسَتِنا هذهِ (٥٨).

ووُصِفَ عُمان بأنه:(بَلَد)، ذكر الجوهري(٥٩) ، أن عُمان : بلد، أما الذي في الشام فهو عَمّان (بالفتح والتشديد)، وأعمَنَ الرَجُلُ : صارَ إلى عُمان (بالتَخفِيف) ، وهوَ بذلكَ مَيَّزَ بينَ عُمان ، وعَمَّان: (عاصِمَة الأردُن) - حاليًا.

والبلد معروف ، والبلدة أيضًا: والبلاد جمع بلد (٦٠) ، وأوضحَ الأزهري(٦١) مفهوم ودلالة البلد ، بأنهُ كُل مَكان مُستَحيَز، أي يَشغِل حَيزًا في المَكان والمَوقِع مِن الأرض عامِرًا أو غَيرَ عامِر ، أو خالٍ أو مَسكُون ، فَهُو: بَلَد ، والطائِفَة مِنها: بَلدَة، والجَمع : البِلاد ، والبُلدان : إسِم يقَع على الكُوَّر(٦٢).

ونُرَجِح أنَ ما ذَكَرهُ الأزهَري من تَفسِير مَعنى البَلَد ، بأنهُ: كُل مَوضِع مُستَحيَز من الأَرض، يَعني أنَ ذلكَ مَكانًا لِاستِقرارِ الإنسان الذي حازَ على أرضٍ واستَقرَ فِيها ، سَواءً أكانَت تِلكَ الأرض عامِرة أي مُستَغلة في الزراعة أو أي نشاط إنساني، أو غير عامرة ، وسواءً أكانت تلك الأرض مأهولة

(مسكونة) ، أو خالية من الناس ؛ لذلك ذكرَ الجوهري(٦٣) عن الفعل (بَلَدَ) أنَ معنى: بَلدَ بالمكان ، أي : أقام به ، فهو بالِد، والبلدة ، والبلد : واحِد البلاد والبلدان، وبَلدَ تبليدًا ضرب بنفسه الأرض، وأبلدَ : لَصِق بالأرض، والبلد: الأثر، والجمع : أبلاد ، والبلدة : الأرض ، يقال : هذه بلدتنا.

أما الصفة الثالثة لعُمان ، فقد وُصِفَ بأنه : (مدينة)، ففي حديث ابن منظور(٦٤) عن الفعل عمنَ ، وأبرز مشتقاته : عمن ويعمن، ويقال: رجل عامن وعمون، ومنه اشْتُق : اسم عُمان ، ثم قال : " وعُمان مخفف ... وأما بالضم [عُمان] والتخفيف فهو موضع عند البحرين، وله ذكر في الحديث ، وعُمان مدينة ، قال الأزهري : **عُمان يُصرَف ولا يُصَّرف...** ".

أفاض اللغويون في الحديث عن المدينة، من الجذرالثلاثي للفعل (مَدنَ)، ذكر الأزهري(٦٥) أنَ المدينة إسم مدينة رسول الله (ﷺ)، والنسبة للإنسان : مدني وما سواه يقال له: مديني ، وكل أرض يُبنى بها حُصُن في أصطُمَتِها(٦٦) فهي مدينة ، والنسبة إليها : مدني، وابن المدينة هو العالِم بأمرها ، ويقال للأمَة : مدينة ، أي مملوكة ، ومَدَن الرجُل إذا أتى المدينة، وأوضح الفيروزأبادي(٦٧) أن الأصطَمة والأُسطَمة : تعني معظم الشيء ومجتمعه أو وسطه.

والفعل (مَدَن) وفق رأي ابن فارس(٦٨) مكون من ميم ودال ونون ، ليس فيه إلا مدينة، إن كانت على فعيلة ، ويجمعونها : مُدُنًا ، ومَدَنتُ مَدينةً ، ولم يوضح معاني ودلالات هذه الكلمة ، في حين أسهب ابن منظور(٦٩) وفصَّلَ الحديث بخصوص الفعل (مَدنَ)، منها : مَدَنَ بالمكان ، أقامَ بهِ ،وهو فِعل مُمات ، ومنه المدينة ، وَتُجمَع على مَدائِن ، ومُدَن بالتخفيف، وفلان مَدَّنَ المَدائِن ، كما يقال : مَصَّرَ الأمصار.

والمدينة : الحُصُن يُبنى في أُصطمة الأرض، وكل أرض يُبنى بها حصن في أُصطمتها، أي في معظم أرضها، أو وسطها، فهي : مدينة ، والمدينة إسم مدينة سيدنا رسول الله (ﷺ) خاصةً ، غَلُبَ عليها الإسم تَفخِيمًا لها، ويقال للأُمَة : مدينة أي مَملوكَة، وانتَقدَ ابن منظور مَنْ ذَكرَ الفِعل مَدنَ ، وقَرنَهُ بالمَكان (مَدَنَ بالمَكان) بمَعنى : أقـــام به ، مُشيرًا إلى أنَّ هذا قَولُ بَعضُ مَن لا يُوثَقُ بِعلمهِ ، وأنه (ابن منظور) لا يَدري ما صِـحَتهُ! .

بعد عرضنا لمفهوم المدينة من خلال المصادر اللغوية ، لابدَ من القول أنَّ وَصف عُمان بأنه: مدينة، لا يمكن قبوله إطلاقًا، بل يمكن أنْ نسميه : مِصر، بلاد، إقليم، وغيرها من المصطلحات الجغرافية ، ذات الدلالات الإدارية والسياسية والإقتصادية ، فالمدينة هي جزء من المصر والإقليم والبلاد ، ف مثلًا مدينة الرسول (ﷺ) هي جُزء من إقليم أو بلاد الحجاز، ومدينة المنصور (بغداد) هي جزء من إقليم العراق ، والمَدائِن (مدينة كِسرى) قُرب بَغداد، هي أيضًا جزء من العراق... وهكذا.

ولعل إطلاق مسميات ومواصفات متعددة على عُمان ، وهي: الكورة ، البلد ، المدينة، هي مفاهيم متباينة لدى اللغويين في مصادرهم، اختَلَفَت وِفقَ طَبيعَة كُلَ عَصْرٍ باختِلاف المَفاهِيم خلاله، خصوصًا في المدلول اللغوي.

ومن الأسماء التي أُطلِقَت على عُمان : المَزُون (بفتح الميم وضم الزاء)، وقد فصلنا الحديث عن اشتقاق هذه التسمية، بالعودة إلى الجَذر الثلاثي للفعل (مَزَنَ) في المبحث الأول آنفاً، موضحين أبرز معاني ودلالات هذه التسمية، وهي مشتقة من المُزن وتعني : السُحُب، واحدتها: مزنة، ولعلَّ المزن هو الأصل في هذا الباب، وهو أصل صحيح مكوَّن من الميم والزاء والنون، وما سواه فمفرَعٌ منه(٧٠) ، وتسمية عُمان بـ : المُزون ، تعبير عن خصوبة الأراضي العُمانية ؛ بسبب سقوط الأمطار الغزيرة عليها، وذكر الفيروزأبادي(٧١) أنَّ المُزَن بالضم: السَحاب، أو : أبيَضُهُ، أو: ذو الماء، والقطعة : مُزنة، والمُزنة: بالضم: المَطرة، والتمزين: أرض عُمان، روى الأزهري(٧٢) أنَّ مُزون إسم من أسماء عُمان.

اختَلَفَ اللُغَويُون فِيمَن أطلقَ تَسمِيَة المُزون على عُمان، فقيل: أنَّ العرب كانت تسمي عُمان : مَزُون (٧٣) ، وقيل أنَّ مَزون إسم من أسماء عُمان بالفارسية (٧٤) ، وذكرَ الزَبيدي (٧٥) أنَّ مَزون إسم أرض عُمان بالفارسية .

والمَزون قرية من قرى عُمان، كان سكانها من اليهود والمَلاَّحين ليس بها غيرهم ، وكان أردشير بابكان جعل الأزد مَلاحين في شِحرِعُمان قبلَ الإسلام بنحوِ ستمائَة سنة؛ لذا قال الكُميت : **"أنَّ أزد عُمان يكرهون أن يُسمّوا : المَزون، وأنا أكره ذلك أيضًا"**(٧٦)، وقد فصلنا الحديث عن هذا الموضوع في المبحث الأول.

وما دُمنا بِذِكر: قَرية المَزون، فلابد لنا من إيضاح معاني ودلالات هذا المصطلح اللغوي والجغرافي معًا، بالعودة إلى الجذر الثلاثي للفعل (قرى)، فقد ذكر ابن فارس(٧٧) أنَّ القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح ، يُستَدل منه على جمع واجتماع ، ومن ذلك : القرية، سميت بذلك لاجتماع الناس بها ، ويقال: قريت الماء في المقراة، أي: جمعتهُ، وذلك الماء المجموع: قري، وجمع القرية: قُرى : والمقراة : الجفنة ؛ سميت لاجتماع الضيوف عليها، أو لِما جُمِعَ فيها من طعام.

والقَرية (بفتح القاف وكسرها): المِصر(٧٨) الجامع ، وقيل أنَّ القِرية (المَكسورة) يَمانية ، ثم اجتمعوا في جمعها على: القرى، وقيل أنَّ القَرية بفتح القاف لا غَير، وكسر القاف خَطَأ، وجمعها : قُرى على غير قياس ، والقريتين : مكة والطائف ، وأم القرى: مكة، والقرية من المَساكِن والأبنية والضَياع ، وقد تطلق على المُدُن(٧٩).

٢ـ صُحار:

تعد صُحار من مدن عُمان المهمة والمعروفة بحكم موقعها الإستراتيجي المتميز، ومكانتها التاريخية القديمة ، وهي إحدى ولايات محافظة شمال الباطنة ، وقد عُرفت في التاريخ بأسماء وأوصاف عدة ، منها : بوابة الدنيا، وخزانة الشرق، وسنجار، وقصبة بلاد العرب، وتتمتع صُحار بالتنوع في طبيعتها، فهي تجمع بين الشريط الساحلي والسهل والجبال، وتعد إحدى المدن التجارية المهمة على الساحل العُماني، إذ كان اللؤلؤ يُستخرج من ساحلها، وسهَّلَ لها موقعها الجغرافي أن تتصدر هذه المكانة الإقتصادية(٨٠).

في المبحث الأول درسنا اشتقاق ودلالة لفظ (صُحار) من الجذر الثلاثي للفعل (صحر)، بإسهاب وتفصيل كافٍ، وهنا لابد لنا من عرض مكانة ومنزلة صُحار وأهميتها من خلال المصادر اللغوية.

لعل النص المتعلق بدراستنا (الآن) عن صُحار، هو الذي ذكره الجوهري(٨١) وفيه دلالة لغوية وجغرافية ذات أهمية متميزة ، إذ قال : **" وصُحار بالضم : قَصَبة عُمان مما يلي الجبل، وتوءام : قصبتها مما يلي الساحل"** ، ونقل عنه مُؤَلِفان لُغَويان آخَران(٨٢) هذه المعلومة التي حددت مكانتها، بأنها: قصبة عُمان، التي سنوضح معانيها ودلالاتها اللغوية والجغرافية، والتي تبرز أهمية ومكانة مدينة متميزة من مدن عُمان ، وهي: صُحار.

ذكر الفراهيدي(٨٣)عدة معانٍ ودلالات عن القصبة، بالرجوع إلى جذر الفعل الثلاثي (قَصَبَ) ، منها : القصب ثياب من كتان ناعمةٍ رِقاق ، الواحد: قَصَبي، وكل نبات ساقهُ ذو أنابيب فهو: قَصب ، والقصَب عِظام اليَدين والرجلَين ، وقَصبَة الأنف : عَظمُهُ.

والقَصبَة : جَوف القَصر، أو:جَوف الحُصن ، يُبنى فيه بناء هو: أوسَطهُ ، وذكر الأزهري(٨٤) معاني القصبة هذه ، وأضاف أنَ قصبة القرية وسطها ، وروى أنَ القَصَب : مجاري ماء البئر من العيون ، وذكرَ ابن فارس(٨٥) أنَّ القصب : أنابيب من جوهر، وكذلك من معاني القصب: مخارج الماء من العيون ، وهذا على معنى التشبيه.

وأوضح الجوهري(٨٦) في مادة :(قَصَب) أنَّ القصب كل عَظمٍ مُستَدير أجوف ، وهو مجاري الماء من العيون ، ورَوى عن الأصمعي : أنَّ قصب البطحاء مياه تجري إلى عيون الركايا ، وقصبة القرية : وسطها ، وقصبة السواد : مدينتها.

أما ابن منظور(٨٧) فقد أفاضَ في ذكر معاني ودلالات الفعل (قَصَبَ)، فالقصب كل نبات ذي أنابيب، واحدتها قصبة ، والقصَبة : جَوف القَصر والدار، كقولكَ: بيت الملك ، أي قصره ، وقيل : القصر،

وقصبة البلد: مدينته، وقيل معظمه ، وقصبة السواد: مدينتها، وقصبة البلاد: مدينتها، والقصبة: جوف الحصن، يُبنى فيه بناء هو أوسطهُ . والقصبة القرية، وقصبة القرية : وسطها.

وكرر الفيروزأبادِي(٨٨) معظم المعلومات التي أورَدها اللُغويون عن مادة : (القصب)، مضيفًا أنَّ القصبة : البئِر الحَديثة الحَفُر، والقصر أو جَوفهِ ، والمدينة أو معظم المدن ، والقرية.

وهكذا كانت صُحار بمَثابَة : القصر ودار المُلك ووسط عُمان، فهي في موقع استراتيجي متميز، وهي : حُصن البلاد ومركز قوتها ، وهي كذلك : حاضِرة عُمان.

٣- نـــزوى :

أوضَحنا معنى واشتِقاق إسم: نزوى " نزوة" ، من جذر الفعل الثلاثي : "نزا" - في المبحث الأول، بتفصيل كافٍ، ولم نطَّلِع على معلومات جغرافية عن نزوة في المصادر اللغوية، باستثناء إشارة يتيمة من الفيروزأبادي(٨٩) في مادة "نزا" ، ذكر فيها أنَّ النزوة : القَصِير، وجبل في عُمان ، وسوف ندعم هذه المعلومة في المبحث الثالث القادم، من خلال وصف الجغرافيين لها : " نزوة " بأنها جبَل بعُمان وليس بالساحِل.

٤- قلهـات:

وهي مدينة بعُمان على ساحل البحر، وردت عنها إشارة يتيمة مقتضَبة جدًا، فقد ذكر إبن دريد والفيروزأبادي(٩٠) قلهت وقلهات: موضِعان، دون تحديدهما مكان وموقع أيًا منهما، وأضاف الفيروزأبادي ، أن القلت تعني: النقرة في الجبل، والقليل اللحم.

أمّا بخصوص بقية مدن عُمان ، وهي: مسقط ، توءام ، سمد ، سلوت ، ضَنك ، السِر، دَبا ، حَفيت، جُلفار، لَسيا، ضَنكان، برنم، القلعة ، مَلح، فسوف نتحدث عنها ونبين أبرز مواصفاتها من المصادر اللغوية والجغرافية - في المبحث الثالث من بحثنا هذا، بقدر ما تسمح به المعلومات المتوفرة عنها، ونوضح مدى إفادة الجغرافيين من المصادر اللغوية بخصوصها والعكس تمامًا.

المبحث الثالث: أثَر المَصادِر اللُغَويَة على المُؤلَفات الجُغرافِيّة وبِالعَكِس عَن:عُمان و نَماذِج مِن مُدنِها/ دِراسَة مُقارَنَة مُتَبادَلَة

يتناول هذا المبحث دِراسَة عن عُمان ونَماذِج من مُدنها ضمن إتجاهَين ، هُما:

١- **الإتجاه الأوَل :** توثيق معلومات الجغرافيين العرب والمسلمين ، المشهورة في المصادر والمؤلفات الجغرافية عن عُمان ونماذج من مدنها، المنقولة بما ورد عنها في المصادر والمؤلفات اللغوية ، والاستشهاد بالأشعار التي قِيلَت وَوُثِقَت عن عُمان ، ونماذج من مدنها في المصادر والمؤلفات الجغرافية ، ومقارنتها مع ما ورد عنها في المصادر والمؤلفات اللغوية ، مع الإشارة إلى الأشعار التي لم ترد في هذه المؤلفات الأخيرة، وانفردت بها المؤلفات والمصادر الجغرافية، دون الخوض في ترجمة الشعراء وقائلي الأراجيز؛ تَجنُبًا للإطالة في البحث.

٢- **الإتِجاه الثاني:** يتم فيه استكمال المعلومات وإجلاء الغموض الذي طالَ العديد من المدن العُمانية ؛ نَظرًا لِنُدرَة المعلومات المتوفرة عنها في المصادر والمؤلفات اللغوية، من خلال الإستعانة بالمصادر والمؤلفات الجغرافية ، وبذلك تتضح جَلاء صُوَر ومَعالِم ومكانة تلك المدن العُمانية ، التي لم تُحظَ بعنايَة وإهتمام المصادر والمؤلفات اللغوية ، وهكذا يحقق هذا المبحث إستكمال المقارنة العلمية بين المصادر اللغوية ، وبينَ نظيراتها من والمؤلفات الجغرافية عن عُمان وعَيناتٍ مُنتَخبَة من مدنها ، خلال العصور الإسلامية الوسطى ، وتحقيق الإفادة المتكاملة بين هذين الصِنفَين من المؤلفات العربية الإسلامية ، بِدءًا من عُمان البلد الأُم ، وبقية مُدنها ، وِفقَ الآتي:

١-عُمان :

أشرنا في دراستنا (المبحث الثاني) إلى أنَّ عُمان وُصِفَت بأنها : كورة عربية، وِفقَ ما ذكره الأزهري(٩١) ، وفصلنا الحديث عن معنى كورة ودلالاتها، ولعلَ الأزهري نقل هذا الوصف عن عُمان ، مما ذكره المقدسي(٩٢) المتوفى بحدود عام ٣٨٠هـ ، " المُعاصِر للأزهري المتوفى عام ٣٧٠هـ" ، أو العكس ربما أنَّ المقدسي نقل هذه المعلومة عن الأزهري، ففي حديث المقدسي عن إقليم جزيرة العرب، قال : **" وقد جعلناه أربَع كُوَر جَليلة، وأربَع نَواحٍ نَفيسَة، والكُوَّر أوَلُها الحجاز، ثم اليمن، ثم عُمان ثم هَجَرْ"**، وأسهب في الحديث عن الكور الأربع.

ونُرَجِح أنَّ ما ذَكَرناهُ مِن مُعاصَرَة الأزهَري اللُغَوي لِلمَقدِسي الجُغرافِي ، كانَ دافِعًا مُسَوِغًا لَنا لِلقَول أنَ الأزهَري نَقلَ هذهِ المَعلومَة من المَقدِسي في الأعَم الأرجَح ، ثمَ نَقلَها بَعضُ مُؤلفِي المَصادِر اللُغويَة عَن الأزهَري والمَقدِسي ، مِثل : ابن مَنظور(٩٣) .

وذَكَرنا" في المبحث الثاني" أنَ عُمان : بَلَد (٩٤)، وهذه التسميات: كُورَة، بَلَد، مَدِينَة، قَصَبَة، قَريَة، صُقُع... كُلَها تَسمِيات اختَلفَ اللغويون والجغرافيون في مدلولاتها، وفق تصوراتهم ونظراتهم إلى المكان، ومواصفاته وشروط كل تسمية أطلقوها، وهي تسميات نسبية تتغير من عصر إلى عصر، وقد أشرنا إلى هذه الخِلافات اللُغَويَة خُصوصًا ، وسَوفَ نُبَيِن مَن نَقلَها عَن اللُغَويين مِن الجُغرافِيين، سَواءً تَوافَقَ أم اختَلَفَ مَعَهُم - في مَبحَثنا هذا.

ذَكرَ ابن منظور(٩٥) أنَ عُمان : مدينة ، وقد أوضحنا - في المبحث الثاني- معاني ودلالات المدينة ، وهي تسمية لا يمكن قبولَها بِبَساطَة ؛ لأنَ المَدينَة هيَ جُزءٌ من البَلَد أو البِلاد، فالبصرة والكوفة هما مدينتان من مدن العراق ، والعراق هو : البلد ، لكننا وجدنا هذه التسمية "مدينة " شائعة الإطلاق عند بعض الجغرافيين، مثل : البَكري والمُنَّجِم (٩٦)، والأخير من علماء القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، الذي خَصصَ عِنوانًا، سَماهُ : "مدينة عُمان" ، وقد وَصفَها بأنها في الإقليم(٩٧) الثاني، وهي على ساحل البحر" الخليج العربي" ، مدينَة حَصينَة لها أبواب حديد، وبها مياه جارية وأسواق عامرة وبساتين ونخيل وموز وسائر الفواكه، وفيها الحنطة والشَعِير والأُرز وقَصَب السُكَّر، وبلادِها عظيمة واسعة المساحة ، فيها السهول والجبال. ولا نعلم المقصود بمدينة عُمان بالضبط هَلْ هي صُحار، أم مَسقَط... ؟ وكيفَ تكون" للمدينة الصغيرة وهي جُزءٌ من البلاد " : بلاد عظيمة واسعة المَساحَة ؟ .

إنَّ وَصفًا كَهذا لا يَصلُح ولا يُقبَل أن يَكُونَ وَصفًا لِمَدِينَة أبَدًا، بَل يَصلح وَصفًا لِبلادٍ واسِعَة شاسِعَة تَضُمُ عَدَدًا مِن المُدنِ والقَصَبات والنَواحِي ، فَكَيفَ ارتَضى اللُغَوي والجُغرافي لنفسهِ أن يُسَمي :عُمان باسم : مَدِينَة ؟ والغَريب أنَّ المُنَّجِم (٩٨)هذا ذَكرَ عِدَة أقالِيم وبُلدان واسِعَة تَحتَ مُسَمَى : مَدِينَة ، وفِيها مُدُن كَثيرة. ونُرَجِح أنَّ تِلكَ المدن تتوفر فيها مستلزمات المدينة من وجود : دار الإمارَة، والمَسْجِد الجامع والدواوين، والأسواق والسِكك (الطرقات) والحارات (مساكن الناس) وبقية مستلزمات وشروط تسمية المدينة !.

ومن التسميات التي أطلقت على عُمان ، تسمية: المَزون، ذكر الجغرافي ياقوت الحموي(٩٩) هذه التسمية ، ونقل عن اللغويين معانيها ودلالاتها، مما يدلل على تأثره ونقله عن هؤلاء اللغويين مادة (المَزون) ، ويمكن الإستدلال على ذلك بما ورد في مؤلفاتهم التي أشرنا إليها ووثقنا عنها في دراستنا " في المبحث الثاني" ، فقد ذكر الحموي أنَّ المُزون : جمع مازن ، وهو الذاهب في الأرض، يقال: مزن في الأرض إذا ذَهبَ فيها، ويقال: هذا يوم مُزن ، إذا كان يوم فرار من العدو، والمُزن : البُعد، ويجوز أَنْ يُروى بالفتح (المَزون)، فتح الميم إذا نظر إلى المَوضِع (عُمان) لا إلى الفِعل ، وهوَ مِن أسماهُ : عُمان ؛ لِذلِكَ قالَ الشاعِر الكُمَيت : (وافِر).

فَأما الأزد أزد أبي سَعِيد فَأكرَهُ أن أسَمِيها المَزُونا

وأبو سَعِيد، هوَ: المُهَلَب بن أبي صُفرَة ، فَالكُمَيت يَكرَه أن يِنسِبُهُ إلى المَزون وهي أرضُ عُمان ؛ لأنهم من مُضَر، بمعنى، أنهم من شمال الجزيرة (الحجاز) وليسوا من أهل عُمان (الأزد) مَثلاً ، فضلًا عن

أنَّ الكُمَيت أرادَ بالمَزُون: أرض عُمان. وكان أردَشير بابكان قَد جَعلَ الأزدَ مَلاّحِين بشِحِر عُمان قَبلَ الإسلام بِستمِئَة سَنة ، ومعظم معلومات الحموي هذه منقولة عن اللُغَويين الذين سَبَقوهُ في هذهِ المادَة : (المَزُون)(١٠٠) ، لكنَ الحَمَوي لَم يُشِر إلى قَريَة مِن قُرى عُمان تُدْعى: المَزُون " بفتح الميم "، سَكنَها المَلاّحون واليهود.

وكتب ياقوت الحموي(١٠١) عن مادة عُمان : فضبط التهجأة لها، بضم أولهِ وتخفيف ثانيهِ وآخره نون، إسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند (الخليج العربي والمحيد الهندي)، ووصفها بأنها: تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع ، إلاّ أنَ حَرَها يُضرَب بهِ المَثل ، ونقلَ الأزهري قَولُهُ عن عُمان: **"يقال أعمنَ وعمَن اذا أتى عُمان ، وقال رؤبة : نوى شآم بانَ أو معمن"**، ونقل أبياتًا شِعرية للمُمَزق العَبدي شأس بن نهار.

ونقل الحموي عن ابن الأعرابي : العُمُن المقيمون في مكان ، يقال: رجل عامن وعمون ومنه أُشتُق عُمان ، وقيل أعمنَ دام على المُقام بعُمان ، وعُمان تُصرَف ولا تُصَرَّف، فمن جعله بلدًا صَرفَهُ في حالتي المعرفة والنكرة ؛ ومن جعله بَلدةً : ألحَقهُ بطلحة(١٠٢)، وقال الزّجّاجي : سُميت عُمان بعُمان بن إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وقال ابن الكلبي ، سُميت بعُمان بن سبأ بن يفثان بن إبراهيم خليل الرحمن ؛ لأنهُ بنى مَدينة عُمان.

وهكذا يتضح لنا أنَّ ياقوت الحموي تأثر تأثرًا كَبيرًا بمعلومات اللُغَويين الأوائل ، ونقل عنهُم حركات كلمة : عُمان ، وأشارَ إلى الأزهري صَراحةً ونقل عنه ، وهؤلاء اللغويون هم الذين سبقوا ياقوت زمنيًا.

إنَّ عَرضَ التفاصيل عن عُمان في المصادر اللغوية والجغرافية أمرًا يزيد من حجم البحث، ويمكن أن يُفضي إلى كِتابٍ مُتخصِص عنه ؛ لذلك اخترنا نماذج من المصادر اللغوية لدراسة هذا الموضوع ، كما سنعرض نماذج لمؤلفات الجغرافيين العرب المسلمين ؛ لتقديم عرض موجز وسريع عن عُمان في مصادرهم ومؤلفاتهم ، دونَ تفاصِيل مُطولَة.

وصف الإصطخري(١٠٣) عُمان ، بأنها بِلادٌ مُستقِلة بأهلِها ، وهي كثيرة النخيل والفواكه الجرومية(١٠٤) " المناطق الحارّة " من: الموز والرمان والنبق ونحو ذلك ، وقصبتها صُحار وهي على البحر (التي سنذكر وصفها عند دراستها لاحقًا ، وبينَ عُمان والبحرين بَريَة (صَحراء) صعبة المسالك والمسير، وصفها بـ: "ممتنعة" ، أي أنَّ طريقها شاق يصعُب سُلوكهُ، وأفاضَ في ذكر المسافات بين عُمان وبقية البلدان .

وكرر إبن حوقل(١٠٥) ما ذكره الإصطخري عن عُمان ، إلاّ بعض الكلمات المختلفة من زيادة ونقصان ، فَوصَفها "عُمان" بأنها: ناحية ذات أقاليم مُستقِلة بأهلها ، فَسِحَة كثيرة النخل والفواكه الجرومية من الموز والرمان والنبق، ونحو ذلك وقصبتها صُحار، وكرر القول : **" وعُمان بلاد حارَة جرومِية"**، وذكر بين البحرين وعُمان برية منيعة السلوك ، ثم أسهب في ذكر المسافات بين عُمان والبلدان المجاورة .

ومن الجغرافيين الذين وصفوا عُمان : أبو عبيد البكري(١٠٦)، قائِلًا: **" فأمّا عُمان التي هي فُرضَة (١٠٧) البحر، فَمضمُومَة الأوّل ، مخففة الثاني ، وهي مدينة معروفة من العَروض(١٠٨)، إليها يُنسب [الشاعِر] العُماني الراجِز، سُميَت بعُمان بن سنان بن ابراهيم، كان اول مَن اختَطَها " .**

في هذا الوصف ورد تحريك كلمة عُمان ، " تمييزًا لها عن عَمّان، التي ذكرها قبلها" ، وَوصفَ عُمان بأنها : فُرضة البحر ، أي : ميناءً أو مَرفأً يَستَقبل السُفن على ساحل البحر، كما أنها مدينة من إقليم العَروض، وهو أحد أقسام شبه الجزيرة العربية ومن أقاليمها المعروفة.

٢ـ صُحار:

درسنا صُحار دراسة مستفيضة في المبحثين السابقين ، وفي هذا المبحث سنوضح التأثير والتأثر المُتبادَل بين المصادر اللُغوية، مقارنةً مع المؤلفات الجغرافية بخصوصها، فقد وصفها ابن دريد(١٠٩)، بأنها: موضع دون تحديد ، وقال الصاحب بن عبّاد(١١٠): **"وصُحار: اسم"** ، أي : اسم علم مجهول غير

مُعَّرف وغَير مُحدَد. لعلَّ الجوهري(١١١) يعد اللغوي الرائِد ، الذي عَرَّفَ صُحار تَعريفًا إداريًا وجُغرافِيًا، قائِلًا : **" وصُحار بالضَم : قَصَبة عُمان مِما يَلي الجَبل، وتُوءام قَصبَتُها مِما يَلي الساحِل"** ، وقد نقل لُغَويان مُتأخران هذا النص في العصور اللاحِقة (١١٢) .

ونرجح أنَّ الجوهري نقل هذه المعلومة عن مؤلفات جغرافية سبقت عصره ، ولعله اطّلع عليها واقتبس منها في الأعم الأغلب، ففي حديث الإصطخري(١١٣) عن عُمان، ذكر أنَّ قصبتها صُحار، وهي على البحر، وبها متاجر البحر وقَصد المَراكِب ، وهي أعمر مدينة بعُمان وأكثرها مالًا ، وهي مدينة تجارية متميزة ، وكرر ابن حَوقل (١١٤) وَصفَ مدينة صُحار كما ذكره الإصطخري ، فهي قصبة عُمان، وتقع على البحر، قائِلًا : **" وبِها من التُجار والتِجارة مالا يُحصى كَثرةً ، وهي أعمَرُ مَدينةً بعُمان، وأكثرُها مالًا "**. وما ورد في حديث الإصطخري وابن حوقل يوضح لنا بجلاء أهمية ومكانة مدينة صُحار في عُمان في عصرهما، أي : في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي .

وَتعزيزًا لما ذكرناه أكدَّ ابن خرداذبه(١١٥) أنَّ صُحار كانت تعني : عُمان في العصور الإسلامية الأولى، إذ قال: **" عُمان وهي صُحار ودَبا "**، وقال المقدسي(١١٦) وهو من جغرافيي القرن الرابع الهجري ، واصِفًا مَكانة صُحار : **" عُمان صُحار مَزون"** ، وهي مرادفات تعني عُمان. ولعله قَصدَ أنَّ صُحار: حاضِرة عُمان ، التي كانت مَزون إحدى مُسَمياتِها .

وذكر المقدسي(١١٧) أنَّ صُحار: قَصَبَة عُمان، ووصف صُحار وَصفًا رائِعًا (١١٨) ، فهي : قَصَبَة عُمان، بَلَد آهِل حَسَن طَيِب نَزِه ، ذُو يَسار وتُجَّار وفَواكِه وخَيرات ، أسواق عَجيبة وبَلدَة ظَرِيفَة، مُمتدَة على البَحر، ووَصفَ دورهم بأنها : شاهِقة نَفيسَة مَبنِيَة من الآجِر والسَاج ، والجامِع على البحر له مَنارة حَسَنة طَويلة في آخِر الأسواق، وأهلها في سعةٍ من العيش، وهي: دِهليز الصِين(١١٩) وخِزانة الشرق والعراق ومَغُوثَة اليمن ، ووَصَفَ مَسجِد صُحار وبِناءَهُ وَصفًا جَميلًا.

ومما ذكرناهُ من معلومات مهمة عن صُحار، من خلال نماذج من مؤلفات الجغرافيين العرب والمسلمين، في القرن الرابع الهجري/ العاشِر الميلادي ، لا نستبعد أبدًا فكرة ترجيح أنَّ الجوهري اقتبس منهم المعلومة الخاصة بصُحار: قصبة عُمان ؛ لأنَّ الإصطَخري وابن حوقل والمقدسي عاشوا قبل الجَوهري، وكانت وفاتهم في ذلك القرن، قبل وفاة الجوهري بسنوات متفاوتة خِلالهِ.

وقَدَّمَ المَقدسي(١٢٠) معلومات غايةً في الأهمية ، عن مَراتِب المُدن : سَواءً في عُمان أو في غيرها، توضح مكانتها ومنزلتها تبعًا للوصف الذي أُطلِقَ عليها، مِثل: المِصْر، القصَبة، المَدِينَة، القَريَة، إذ قالَ: **" إعلَم أنّا جَعلنا الأمصار كالمُلوك، والقَصَبات كالحُجَّاب، والمُدُن كالجُنْد، والقُرى كالرَجَّالة "** ، وأوضَحَ مَفهُوم : المِصْر، بأنهُ كُلُ بَلَد جامِع فيه الحُدود ويَحِلُهُ أمير ويقوم بنفقته ويجمع منتجات ريفه (رستاقه)، وعند أهل اللُغة: المِصْر كُلُ ما حَجَزَ بَينَ جِهَتَين ، مِثل، البَصرَة والرِقَة وأرَجان، والمِصْر عِندَ العَوام : بَلَد كَبير جَليل، مِثل: الرَي، والمُوصِل والرَملَة.

في كلام المقدسي أعلاه إشارَةً واضِحَةً إلى تعريف المِصْر عِندَ أهل اللُغة، وقد سِقناهُ في مبحثنا الثاني، عن الأزهَري(١٢١) ، مما يؤَكد اقتباس الجُغرافِيين عَن اللُغَويين المَعلومات الخاصة بالمُصطلَحات التي أطلَقُوها على المَواضِع الجُغرافِية، ويوضح تشبيه المقدسي للقصبات بالحُجّاب ، أنها كانت ذات أهمية ومكانة متميزة بالنسبة إلى الأمصار التي شبهها بالملوك، وهم القياديون المسؤولون المباشرون عن البلاد والعباد، فالقصبات تمثل الدرجة الثانية من المواقع المهمة وفق فكرة المقدسي هذه، ومعنى ذلك أن صُحار كانت القصبة الرئيسة بالنسبة إلى عُمان، وهو: مِصر من أمصار الدولة العربية الإسلامِية، فالقَصَبة أكبَر وأهَم من المَدينَة بِكَثير. ومن الغريب أنَّ البَكري (١٢٢) ، لم يذكر صُحار: " قَصَبة عُمان " ، بل اكتفى بضبُط حركاتها ، صُحار: بضم أولهِ ، وبالراء المهملة في آخِرهِ ، وحددها في بلاد بني تميم، في اليمامة أو ما يليها ، أي لم يذكر صُحار عُمان! بل ذكر موقعًا آخَر غيرها .

أما ياقوت الحموي(١٢٣) فقد زودنا بمعلوماتٍ مُفصَلة ومطولَة مُهمَة عن صُحار، بدأها بتفسير كلمة صُحار، وذِكر مَعانِيها والاستشهاد بأبياتٍ شِعريَة لعِدَة شعراء ، منهم : زُهَير بن جَناب وبِشر بن

سَوادة التغلبي والعباس بن مَرداس السَلَمي " لا مجال للترجمة لهم وذكر أَشعارِهم هنا ؛ تَجنُبًا للإطالة "، ثم ذكرَ أنَّ صُحار: قَصبَة عُمان مما يلي الجبل ، وتُوءام قَصبَتُها مما يلي الساحِل ، ووَصفَها بأنها : مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه ، مبنية بالآجِر والسَاج كبيرة، وقِيلَ : إنما سُمِيَت بِصُحار بن إرَم بن سام بن نُوح (عليه السلام) ، وهو أخو: رَباب وطَسَم وجَدِيس ، ونَقلَ عن اللُغَويين : أنها تَلي الجَبَل ، ثمَ نقلَ ما ذكَرهُ المَقدِسي عَنها في الوَصَف الذي ذَكَرناهُ سابِقًا بِخُصوصِها.

وهكذا يتضح لنا من حديث الحَموي أنهُ نَقلَ بعض مَعلوماتهِ عن صُحار، من أقوال اللغويين، دون ذكر أسماءهم ، وهو أمر مُهِم جِدًا في بَحثِنا عن تأثُر الجُغرافِيين بآراءِ اللُغويين والنَقلِ عَنهُم.

ومن الجَدير بالذِكر أنَّ ياقُوت الحَموي(١٢٤) انفَردَ – أثناءَ حَديثِهِ عن صُحار، برواية مفادها ما نَصهُ: **" وإليها يُنسَب أبو علي محمد بن زُوزان الصُحاري العُماني الشاعِر"**، وذَكرَ أنهُ تَعَرّضَ لِنكبَةٍ فَخرَجَ إلى بَغداد " دونَ تَوضِيح نَكبَتِهِ "، فقالَ يَتشوَّق إلى بَلدَتهِ صُحار، ولَمْ يَزِد شيئًا عن ذلك ، من قَصيدَةٍ : (طَويل).

لَحَى الله دهرًا شردتني صروفه	**عن الأهل حتى صِرتُ مُغترِبًا فرَدا**
ألا أيها الرَكبُ اليمانون بلغوا	**تحية نائِيَ الدار لُقِيتم رُشدا**
إذا ما حَلَلتُم في صُحار فَالمِموا	**بمسجدِ بَشار وجَوِزوا به قَصدا**
إلى سوق أصحاب الطعام فإنهُ	**يُقابِلُكُم بابان لم يُوثَقا شَدّا**
ولم يُردَدا من دون صاحب حاجَة	**ولا مُرتجٍ فضلًا ، ولا آملٍ رِفدا**
فَعَوِجُوا إلى دارِي هُناكَ فَسَلِموا	**على والِدي زُوزان لُقِيتُم جُهدا**
وقَولُوا لهُ إنَ اللَيالي أوْهنَتْ	**تَصارِيفُها رِفدِي ، وقد كانَ مُشتَدا**
وَغَيَّبنَ عَني كُلَ ما قد عَهِدتَهُ	**سِوى الخُلُق المَرضِي والمَذهَب الأهدى**
وَلَيسَ يَضُرُ السَيفَ إخلاقُ غمدِهِ	**إذا لَم يَفُل الدَهرُ مِن نَصلِهِ حَدّا**

يَبدو أنَ القَصِيدَة طَويلَة ، كما قالَ ياقوت : " مِن قَصِيدة "، وهيَ وثيقَة تاريخِيَة مُهمَة، نُرَجِح أنها قيلت بعد تدهور الأوضاع السِياسِية والأمنية في صُحار، أواخِر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ولم نوفق في الإطلاع على ترجمة الشاعر محمد بن زُوزان، الذي لم يرد ذكره ولم يُتَرجِم لهُ ياقوت الحَموي ، في كِتابِهِ الآخَر الخاص بتَراجم الأدَباء، المُسَمى: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المعروف بـ : معجم الأدباء (١٢٥)، فَضلًا عن عدم إطلاعِنا على قَصيدَتهِ في مَصدَر أدبي أو تاريخي ؛ لِتَوثيق هذه الأبيات الشِعرية ضِمنَ قَصيدَته المُؤَثِرَة هذهِ ، التي رَسمَت صُورَةً عن غُربَتِهِ ، وخَطّت لَوحَةً عن بَيتِهِ ومَحَلتِهِ ، من خِلال الإشارة إلى : مَسجِد بَشار، وسُوق أصحاب الطَعام ، ودارَ أهلِهِ في صُحار.

وهكذا اتضحت أهمية صُحار لدى اللغويين والجغرافيين ، فهيَ : قَصبَة عُمان مما يلي الجبل ، أي أنها : المُدافِعَة عن المِصر" عُمان بأكمَلِهِ " ، وِفقَ تشبيه الجُغرافي : المَقدسي الأمصار بالمِلوك ، والقَصباي بالحُجّاب ، فَهيَ : " صُحار " ذاتَ مَوقِع إستراتيجي مُهِم جِدًا بالنِسبَة إلى عُمان والعالَم المُحِيط بها ، وبذلك يمكننا القول أنَّ صُحار كانت بِحَقٍ: " حاضِرة عُمان " .

٣-تـــُوءام:

تكاد المعلومات التي توفرت لدينا عن توءام هي نفسها التي ذكرناها عن صُحار؛ لأنَّ اللُغَوي الجوهري(١٢٦) ، ذكرهما سَوية في نص واحِد ، قائِلًا - بعد ذكرهِ صُحار- : **" وتوءام : قصبتها [عُمان]، مِما يَلي الساحِل "** ، ويُعَد الجَوهَري المَصدَر اللُغَوي الأوَل الذي أشارَ إلى تُوءام ووَصَفها ، بأنها : قَصبَة عُمان، من حيث المَوقِع والأهمية، خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي في الأعم

الأرجح. ووَصَفَ المَقدسي(١٢٧) صُحار بأنَها : مَدينةٌ غَلبَ عَليها قَومٌ من قريش ، فِيهِم بأسٌ وشِدّةٌ ، ولم يُحَدِدْ المَقدسي إسِم وهَوِيَة وقبيلَة هؤلاء القَوم من قريش ، الذينَ اتَصفوا بالقُوَة والشَجاعَة والشِدَة.

وذَكرَ البَكري(١٢٨) : تُوءام ، واختلاف اللَفظ بهذا المَوضِع ، فقيل: تُوءام ، بضَم أوَلِهِ وهَمْز ثانيهِ، على وَزن فُعَّال ، وقيل: تَوءَم ، بفتح أولِه وإسكان ثانِيهِ ، بَعدَه هَمزَة مَفتُوحَة ، كما اخْتَلَفَ أيضًا في المُسَمى بهِ ، فقيلَ : هوَ مَوضِع في البَحرَين ، وهوَ مَغاص اللُؤلُؤ ، ورَوى البَكري كذلك أنَّ تُوءام قَصَبة عُمان ، وقيلَ : أنَّ ما يلي عُمان من البَحر يُسَمى: تُوءاما ، وما يلي منها البَر يُسَمى: صُحارا، قالوا : وبتُوءام مَغاص اللُؤلُؤ ، ولَعلَ البَكري نَقلَ مَعلوماته عن اللُغَوي الجَوهَري بخُصوص تُوءام.

تَضمَنتْ معلومات البَكري عن تُوءام مَنهَجًا لُغَويًا دَقِيقًا في ضَبط حَركات الكَلِمات المُختلِفة، مثل: تؤءام وتَوْءَم والأخيرة تَعني : إثنَين من جِنسٍ واحِد ، من الأولاد والبَنات وسائِر المخلوقات ، في حين رَكزَ على تسمية تُوءام ، وحددَ أنها : قصبة عُمان مما يلي البَحر (الساحِل) ، كما حَددَها اللُغَوي الجَوهري، الذي توفي قبل البكري ، ونرجح أنَّ البكري نقل هذه المعلومة المهمة عن صُحار وتوءام من الجوهري، بأنَّ الأُولى " صُحار" : قَصَبة عُمان مما يلي الجَبل ، الذي سَماهُ البَكري : البَر، وتُوءام : قَصَبَة عُمان مما يلي الساحِل ، الذي سَماهُ البَكري: البَحر.

وزودنا ياقوت الحَموي(١٢٩) بمَعلومات مُهمَة لُغويَة وجُغرافِية عن تُوءَام: بالضَم وفَتح الهمزة ، إسِم قَصبَة عُمان مما يَلي الساحِل ، وصُحار قَصبَتُها مما يَلي الجَبَل ، وتُنسَب إلى تُوءام : الدُرَرْ، وبها قرى كثيرة ، والتُوءام : جَمِع تَوأم جَمع عَزيز، وأصلُ ذلكَ من المَرأة إذا وَلَدَت إثنَين في بَطنٍ ، ورَوى الحَموي تَسمِيَة عِدَة مَواضِع بإسم: تُوءام ، منها : قريَة في عُمان لبَني سامَة ، ومَوضِع في اليَمامَة يَشتَرِك فيهِ عَبد القَيس والأزد وبَنو حَنِيفة ، ومَوضِع في البَحرَين.

وتجدُر الإشارة الى أنَ تُوءام تَشغَل- اليوم : واحَة البرَيمي، التي أدت دَورًا كَبيرًا في الرَبطِ بينَ شَرق وجَنوب شُبه الجَزيرة العرَبية بشِمالِها وغَربِها ، إذ كانَت القوافِل تَنطَلِق من صُحار إلى البَحرَين ، مارَّةً بواحَة تُوءام من أجل التزَوُد بالماء والمُؤن ، ثم تتجه إلى يَبرين ، ومنها تتجه بعض هذه القوافل غَربًا باتجاه اليَمامة ، وشَمالًا إلى شبه الجزيرة العربية عِبرَ البحرين، وكان لموقع صُحار على مَصَبْ وادي الجَزي أثرهُ في تَنشيط حَركة التِجارة داخِل عُمان وخارِجها، إذ يُعَد هذا الوادي مَدخَلًا حَيويًا وطَرِيقًا طَبيعِيًا مُوصِلًا إلى المَناطِق الداخِلية من عُمان (١٣٠) ، خاصةً إلى واحَة البرَيمي (تُوءام) ، التي أوضَحنا دَورِها آنِفًا.

٤-مَسقَط :

أوضَحنا اشتِقاق مَسقَط لُغَويا في المَبحَث الأوَل ، لكننا لم نطلع على معلومة جغرافية بخصوصها في المصادر والمؤلفات اللغَوية ، ولإنَّ مَسقط مدينة ساحلية عُمانية ، فلابد من الإستعانة بالمصادر والمؤلفات الجغرافية لتوضيح مكانتها وأهميتها في مسيرة تاريخ عُمان.

وصف المقدسي(١٣١) مسقط ضمن مُدن عُمان، قائِلًا : " **والمَسقَط أول ما يَستَقبِل المَراكِب اليَمنية ، وَرأيتهُ مَوضِعًا حَسَنًا كَثير الفَواكِه** " ، ونَستدِل من نَص المَقدِسي أنَّ مَسقَط كانت ميناءً عامِرًا على ساحل بحر العرب يستقبل المراكب اليمنية ، فهو ذا نشاط تجاري متميز، ولم يذكر البكري مدينة مسقط أو يترجم لها في كتابهِ : " مُعجَم مااستَعجَم" . تَرجمَ ياقوت الحموي(١٣٢) تَرجَمةً مُختصرَة لمسقط ، وحدد حركة الكلمة (مَسقَط) بالفتح وسكون السين وفتح القاف ، وهو: مَسقَط الرَمل في طريق البَصرة ، ومَسقَط أيضًا : مَدينة من نَواحي عُمان ، في آخِر حدودِها مِما يَلي اليَمن على ساحِل البَحر.

٥- نــزوى :

وَردَت في المَصادِر الأوَلية : نَزوَة ، وقد درسنا اشتِقاقِها بتَفصِيل في المَبحَث الأوَل ، ووَردَ ذِكرِها في المَصادِر اللُغويَة باقتِضابٍ شَديد ، فقد انفَردَ الفَيروزأبادي(١٣٣) وهوَ مُتأخِر زَمانِيًا بذِكرِها ، قائِلًا : " **والنَزوَة: القَصِير، وجَبَل بعُمان** ".

ومن الجغرافيين الذين ذكروا (نزوة) : الإصطَخري(١٣٤) ضِمنَ مُدن عُمان، وسماها : ناحية، وذكرها المقدسي(١٣٥) ضِمنَ مُدن عُمان، وَحددَ موقعها في : حَد الجبال ، وهي مدينة كبيرة ،وَصفَ بِناء بيوتِها من الطِين ، والجامِع في وَسَط السُوق ، وشِرب أهلها من أنهار وآبار(١٣٦) ، وترتبط نزوة بطَريقٍ بَري مع صُحار. أما ياقوت الحموي (١٣٧) فقد أشارَ إلى المعنى اللُغوي مع ضَبط حركة كَلمة : " نَزْوَة " ، فهي بالفتح ثم السكون وفتح الواو ، والنزو: الوَثب، واحِدتُها : نزوة، وهي جَبل في عُمان وليس في الساحِل ، تَضمُ عَددًا من القرى الكِبار، تُسَمى بمجمُوعِها : نَزوَة ، فيها قَومٌ من العَرب " لم يحدد إسمهم ولا هويتهم ولا قبيلتهم "، واشتهرت بعمل ثيابٍ مُنمَقة بالحَرير، جَيدة فائِقة ، لا مَثيل لها في بلاد العرب، وكذلك اشتهرت بعمل مآزِر من ذلك الصِنف ذات أسعارٍ عاليةِ الثمن، ذكر ياقوت الحموي أنه رأى نَماذِجَ منها واستَحسَنها (١٣٨).

٦ـ قَلهـــات :

أشرنا في دراستنا عن قلهات - في المبحث الأول- إلى أنها ذُكرَت مُقتَضبَة جدًا عند اللغويين ، فقد ذَكرَها ابن دريد (١٣٩)، مع قَلهَت ، ووَصفَها بأنها مَوضِع ، دون تَحديد مَوقعهِ أو أية معلومات أخرى عنه، وكذلك ذكر الفيروز أبادي(١٤٠) ، قَلهَت وقَلهات ، وهما مَوضِعان فقط دون إضافة أية معلومات عنهما . ونَقلَ البكري(١٤١) ما قالهُ إبن دريد عن قَلهات، قائِلًا: " **بفَتح أوله، وإسكان ثانيهِ : مَوضِع ذَكرهُ أبو بكر [ابن دُرَيد] ، وكذلك قَلهَة مُفرَد** " .

وذكر ياقوت الحموي(١٤٢) قَلهات ، وزودنا بمعلومات مهمة عنها، وهي : بالفَتح ثم السكون، وآخِرهُ تاء ، لَعلهُ جمع : قَلهَة ، وهي بُثور تكون في الجَسَد ، وقيلَ : وَسَخ ، وهوَ مِثال القرَه.

وقلهات مدينة في عُمان على ساحِل البَحر، إليها تَرفأ "تَحُط" أكثر سُفن الهند ، وكانت في عصره " ياقوت " فُرضَة " مَحَط السُفن " تلك البلاد " أي: عُمان " وأمثَل أعمالها، وكانت عامرةً آهِلةً بالسُكان، وهي ليسَت قَديمَةً في العِمارة ، وقَدَّرَ ياقوت أنها تَمصَرَت بعد الخَمسمائة (٥٠٠هـ / ١١٠٧م) .

ولَعلَ تأخُر تَمصير: " أي تحديد وتخطيط مدينة قلهات " والشُروع في عِمارتها ، كان سببًا في عدم معرفة الكثير من اللُغويين والجُغرافيين الأوائِل عنها ، فَضلًا عن عدم اطلاعنا على معلومات مهمة عنها في مؤلفاتهم ؛ رُبما بسبب عدم اكتمال عمارتها وبناء مُؤسساتها.

٧ـ مُدن عُمانِية أخرى :

أشرنا في دراستنا عن مدن عُمان– في المبحث الأول- إلى العديد منها لغَويًا فقط ، دون توفر معلومات كافية عنها في المصادِر والمؤلفات اللغَوية، فَضلًا عن عدم توضيح المصادر الجغرافية لمراتبها ودرجاتها ، مثل : المِصر، القصبة، المدينة، البلد، الكورة ؛ لذلك آثرنا الإشارة إليها في مبحثنا هذا، رغم المعلومات المحدودة عنها، وأبرز هذه المواضع الجغرافية، هي: حفيت، سلوت، سمد، ضنك ...

لَعلَّ الجغرافي المقدسي(١٤٣) يُعَد الرائِد الأوَل في تزويدنا بمعلومات عن هذه الأعلام الجغرافية ، التي عَدَّ الكثير منها ضِمنَ تَوابِع مدينة صُحار، قائِلًا: " ولصُحار: نزوة ، السر، ضَنَك، حَفيت ، دَبا ، سَلوت ، جُلفار، سَمَد، لَسيا، مَلح " ، ولم يقدم لنا الأدلة على تبعيتها إلى صُحار بوضوح.

وفي موضع آخر جعل المقدسي(١٤٤) تلك الأعلام الجغرافية ضمن تبعية صُحار، قائِلًا :" **وأما عُمان فقصبتها صُحار، ومدنها: نزوة، السر، ضنك، حفيت: دبا، سلوت، جلفار، سمد، لسيا، ملح** "، وهنا تأكيد أنَّ هذه المَواضِع الجُغرافِيّة تقع ضمن تبعية صُحار، قَصبَة " عاصِمة " عُمان وقتذاك، أي : في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وهو القرن الذي عاش فيه المقدسي .

أوضح المقدسي في النصين السابقين أنَّ نزوة كانت ضمن تبعية قصبة صُحار، وأنَّ العَديد من المَواضِع التي ذكرَها بعد نزوة ، كانت قرىً ومناطق صغيرة ضِمن تبعية نزوة، وقد أبانَ عن ذلك عند وَصفِه لها، بعدَ حَديثهِ عن نزوة ، وقد وصفها وِفقَ الآتي(١٤٥) :

وَصَفَ "السِر": بأنها أصغر من نزوة ، والجامِع في السوق ، وشِرب أهلِها من أنهارٍ وآبارٍ، تُحيطُ بها النَخيل. وضَنك: صغيرة تقع وَسطَ النَخيل، ودائمًا فيها سُلطان قوي ؛ لأن أهلها ذوي بأسٍ وشدةٍ وشجاعةٍ.

حَفيت : كثيرة النَخيل ، شبيهة بـــ : هَجَر في البَحرين ، والجامِع في الأسواق.

سَلوت: مدينة كبيرة على يَسار نَزوة.

دَبا وجُلفار:هما شبيهتان بـ :هَجَر، قريبتان من البَحر" الخليج العربي والمحيط الهندي ".

سَمَد: مِنبَر(١٤٦) لنَزوَة. لسيا وملح وبرنم والقلعة وضنكان : مُدن أيضًا.

وهكذا كانت عُمان من الأمصار الكبيرة ذات المَساحة الواسِعة ، التي ضمت العديد من القصبات والمدن والقرى ، وامتدت على سواحل الخليج العربي والمحيط الهندي ، وتميزت بنشاط اقتصادي وتجاري متنوع ، إذ ازدهرت فيها الزراعة ونشطت فيها التجارة ،عِبرَ موانئها على البحر، فكانت فِعلًا – كما وُصِفَت - بِلادًا ذات أقاليم مُستَقلة بأهلها (١٤٧) ، وللدلالة على نشاط عُمان التجاري وَتوَفُر فُرَص العَمل فيها ، قال المقدسي(١٤٨) : " **ومَن أرادَ التِجارةَ فَعَليهِ بعدن أو عُمان أو مصر**" ، وهذا القول يوضح لنا أنها " عُمان " تُعَد ضمن ثلاثة مراكز تجارية مهمة في العالَم.

وفي مجال العلاقات التجارية ، كانت عُمان مَركزًا لتَبادُل الكثير من المواد التجارية مع مختلف أنحاء العالم ، ففي حديث المقدسي (١٤٩) عن " شبه " جزيرة العرب ، أشارَ الى أنَّ التجارات في هذا الإقليم مفيدة ؛ لأنَّ فيه المَوانئ الشَهيرَة التي سَهّلَت الإتصال والتبادل التجاري مع الصِين عِبرَ البِحار المُحيطة بها ، فَوصَفها قائِلًا : " **فإلى عُمان يُخرَج آلات الصيادلة والعِطر كُلهَ حتى المِسك والزَعفران والبَقم والساج والساسِم والعاج واللُؤلؤ والدِيباج والجَزَع واليَواقِيت والأبَنوس والنارجِيل والقَند والإسكَندروس والصَبِر والحَديد والرَصاص والخَيزَران والغُضار والصَندل والبَلور والفُلفل... "** . وهذه أهَم الصادِرات التي تَصِل إلى عُمان من : الصين وجنوب شرق آسيا.

أُطلِقَت على عُمان ، أو على بَعضِ نَواحيها عِدة أسماء ، منذ العصور القديمة واستِمرارًا حتى العصور الحديثة ، مِثل : ماجان، أرض قادي " كادي" ، بِلاد : ماكا، مَكيتا ، أو : ماكاي ، أو : عَصابُون، عُمان ، مَزون :"مُزون" ، شِحرعُمان ، الساحِل ، أو: ساحِل عُمان ، بَرْ عُمان (١٥٠) .

هوامش البحث وتعليقاته :

---

(١)جمهرة اللغة ، ج٣٣٠/٢.

(٢)نُسِبَ هذا الرَجَز إلى قائِلهِ ، وهو: ابن بَري. يُنظَر: ابن منظور. لسان العرب،ج٢٢٧٠/٣، الزَبيدي . تاج العروس ، ج ٤١١/٣٥ ، كتاب الصِحاح للجَوهري ، ج ٥/ ١٧٣٧، هامش (١) لدار تحقيق الكتاب .

(٣) جمهرة اللغة ، ج٣٣٠/٢.

(٤)تهذيب اللغة ،ج١٨/٣.

(٥)وَردَ اختلاف في قول رُؤبَة ، بإضافة كَلمَة: (بانَ) وفقَ الآتي : " **نوى شأم بانَ أو مُعمَّن** " . ابن مَنظُور. لِسان العرب ، ج٢٧٧١/٣، الزَبيدي. تاج العَروس ، ج٤١١/٣٥ ، وسَنُشير إلى هذا النَص نَقلًا عَنهُما لاحِقًا.

(٦)المُحيط في اللغة ، ج٧٢/٢.

(٧)مُعجم مقاييس اللغة ، ص٥٨٢.

(٨)لمْ يُسَمِ الجَوهَري قائِل هذا البَيت، وهوَ: لِلمُمَزَق العَبدي شَأس بن نَهار. ابن مَنظُور. لِسان العرَب ،ج٢٧٧١/٣ ، الزَبيدي . تاج العَروس ، ج٤١١/٣٥، ومن المَصادِر الجُغرافِية ،يُنظَر: الحَموي.معجم البلدان، ج١٥٠/٤.

(٩)الصِحاح تاج اللُغَة وصِحاح العرَبية ، ج١٧٣٧/٥.

(١٠)القاموس المحيط ، ج٢٤٩/٤.

(١١)جمهرة اللغة ، ج ٣٣٠ .

(١٢)لسان العرب ، ج٢٧٧٠/٣-٢٧٧١، ينظر عن المُمَزَق العَبدي : المصدر نفسه ، ج٣٧١١/٤.

(١٣)وَردَت كلمة : (الشَر) عند : ابن فارس . مُعجَم مَقاييس اللُغَة ، ص٥٨٢ ، ووَردَت كَلِمَة (الحَرب) عندَ كُلٍ مِن : ابن منظور. لسان العرب ، ج٢٧٧١/٣ ، تاج العَروس للزَبيدي ، ج٤١١/٣٥.

(١٤)تاج العَروس ، ج٣٥ /٤١٠- ٤١١.

(١٥)ابن دُرَيد . الاشتِقاق ، ج١٦٨/٢ ، يُنظَر أيضًا: الأزهَري . تَهذيب اللُغَة ، ج١٣/ ٢٣١ - ٢٣٢.

(٦) تَهذِيب اللُّغة ، ج٢٣١/١٣ - ٢٣٢.
(٧) المُحِيط في اللُّغة ، ج٦٩/٩ - ٧٠.
(٨) مُعجَم مَقاييس اللُّغة ، ص٨٢٤.
(٩) الصِحاح ، ج١٣١١/٥ ، يُنظَر أيضًا: ابن مَنظور. لِسان العرَب ، ج٣٧١١/٤.
(١٠) وَردَ بَيت الشِعر هذا لِلكُمَيتْ الشاعِر، دُونَ ذِكر المُناسَبة والسَبَب. الأزهَري. تَهذِيب اللُّغة ، ج٢٣٢/١٣.
(١١) الشِحر: بكَسْر أَوَلِهِ وإسْكان ثانيهِ بَعدَهُ راء مُهمَلة، ساحِل اليَمَن، وهوَ مُمتَد بَينَها وبَينَ عُمان. البَكري، مُعجَم ما إستعجم، ج٦٤/٣، وهوَ صُقُع على ساحِل بَحر الهِند من ناحِيَة اليَمن، يَقعْ بينَ عَدَن وعُمان، وإليهِ يُنسَبْ العَنبَر الشِحْري؛ لأَنهُ يُوجَد في سَواحِلهِ، وهُناكَ عِدَة مُدُن يَتناوَلَها هذا الإسِم في اليمن وعُمان. الحموي، مُعجَم البُلدان، ج٣٢٧/٣.
(١٢) ذكر ابن دريد (الاشتقاق، ج٢/ ٤٨٣) من رجال الأسد والحجر: نعام بن الحارث، كان من فرسانهم في آخر الجاهلية وأول الإسلام، وهو اول رجل اغار على الفرس في عُمان.
(١٣) القاموس المحيط/ ج٤/ ٢٧١.
(١٤) لِسان العرَب ج٣٧١١/٤- ٣٧١٢.
(١٥) وَرَدَ بَيت الشِعر عِندَ الأزهري، تهذيب اللغة، ج٢٣٢/١٣، دون توضيح سبب ذكره ، وجاءت الكلمة الاخيرة منه: شُمَّرَا.
(١٦) تاج العروس، ج١٧١/٣٦- ١٧٢.
(١٧) وقيل أنَّ صحر هي إبنة لقمان بن عاد، وضرب هذا المثل: "مالي ذنب إلاّ ذنب صحر" ، أي ليس لي ذنب. إبن عباد، المحيط في اللغة، ج٤٥٦/٢.
(١٨) إبن دريد، جمهرة اللغة، ج٥٩٣/١ ؛ إبن منظور، لسان العرب، ج٢١٥٥/٢ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٩٠/١٢، وأضاف : وصُحار رجل من عبد القيس.
(١٩) إبن عباد، المحيط في اللغة، ج٤٥٥/٢.
(٢٠) ينظر : الفراهيدي، العين، ج١١٤/٣؛ إبن دريد، جمهرة اللغة ج٥٩٢/١-٥٩٣ ؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج٢٣٥/٤-٢٣٧؛ إبن عباد، المحيط في اللغة، ج٤٥٥/٢- ٤٥٦ ؛ إبن منظور، لسان العرب، ج٢١٥٤/٢-٢١٥٥ ؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج٦٧/٢-٦٨ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢٨٩/١٢- ٢٩١.
(٢١) الفراهيدي، العين، ج٧١/٥-٧٢ ؛ إبن فارس، معجم مقاييس اللغة ص٣٩٦؛ الجوهري، الصحاح، ٩٤٨/٣-٩٤٩.
(٢٢) ينظر فضلاً عن مصادر الهامش السابق أعلاه: إبن عباد، المحيط في اللغة، ج٢٨٢/٥- ٢٨٣؛ إبن منظور، لسان العرب، ج١٨٤١/٢- ١٨٤٢.
(٢٣) إبن دريد، جمهرة اللغة، ج١٧١/٢، د. شاكر مجيد كاظم، تاريخ نزوى ص١٥.
(٢٤) المصدر نفسه ج٤٨٩/٢.
(٢٥) الأزهري، تهذيب اللغة ج٢٥٨/١٣-٢٥٩؛ إبن عباد، المحيط في اللغة ج٩٣/٩؛ إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص٨٣٦-٨٣٧ ؛ الجوهري، الصحاح، ١٩٩٠/٥-١٩٩١؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج٣٩٥/٤.
(٢٦) القاموس المحيط ج٣٩٥/٤، د. شاكر مجيد كاظم، تاريخ نزوى ص١٥.
(٢٧) معجم مقاييس اللغة ص٢١٥.
(٢٨) إبن منظور، لسان العرب ج٨٧٤/١ ؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج١٤٦/١.
(٢٩) معجم مقاييس اللغة ص٣٩٩.
(٣٠) النجم، آية:٦١.
(٣١) إبن عباد، المحيط في اللغة، ج٢٩٣/٨- ٢٩٤ ؛ إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص٤٠١.
(٣٢) معجم مقاييس اللغة ص٤٠١.
(٣٣) الصحاح ٤٢٦/٢ ؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج٣٠٣/١.
(٣٤) الفيروزأبادي، ج٣٠٣/١.
(٣٥) طه، من الآية : ١٢٤، وتمام الآية:**﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾**.
(٣٦) الفراهيدي، العين ج٣٠٢/٥- ٣٠٣.
(٣٧) معجم مقاييس اللغة ص٤٩٨.
(٣٨) القاموس المحيط، ج٣١١/٣.
(٣٩) جمهرة اللغة ج٥٦٤/٢.
(٤٠) القاموس المحيط ج١٥٥/١.
(٤١) تهذيب اللغة ج١٨/٣، وذكر المقدسي أن عُمان كورة جليلة. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ص١٠٦.
(٤٢) جمهرة اللغة ج١٣١/٢.

[٥٣] وممن ذكر ذلك نقلاً عن ابن دريد: الجواليقي، المعرب، ص٣٣٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣٥٠٢/٤.
[٥٤] معجم مقاييس اللغة ص٧٦٥ ؛ ينظر عن الكورة: الجوهري، الصحاح، ٦٩٢/٢.
[٥٥] الصقع: يعني الناحية. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ص٤٧٠، والصُقع والسُقع (بالضم): الناحية. الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج٣٩/٤، ٥٠ . وذكر الجوهري وابن منظور ان الكورة هي المدينة والصقع . الصحاح، ج٦٩٢/٢ ؛ لسان العرب، ج٣٥٠٢/٤، على التوالي.
[٥٦] سورة التكوير، الآية :١.
[٥٧] سورة الزمر، الآية: ٥.
[٥٨] روى ابن منظور ان الكورة من البلاد، هي: المخلاف، وهي القرية من قرى اليمن. لسان العرب ج٣٥٠٢/٤، والمخلاف يعني قطر واسع، يطلق على مخاليف اليمن حصراً. ينظر: الحموي. معجم البلدان ٣٧/١.
[٥٩] الصحاح، ج١٧٣٧/٥ ، ينظر أيضاً: ابن منظور، لسان العرب، ج٢٧٧٠/٣-٢٧٧١.
[٦٠] ابن دريد، الاشتقاق، ج٣٠٦/١ ، وذكر ان عُمان اسم رجل ، نُسب اليه البلد . جمهرة اللغة ج٣٣٠/٢. أي أن عُمان: بلد.
[٦١] تهذيب اللغة، ج١٢٧/١٤.
[٦٢] للمزيد من المعلومات عن مفهوم البلد، ينظر: الجوهري، الصحاح، ٣٩٢/٢ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣٤٥/١- ٣٤٦.
[٦٣] الصحاح، ج٣٩٢/٢ ، للتفصيل عن البلد والبلدة، ينظر: ناجي، دراسات ، ص٧٩- ٨٣.
[٦٤] لسان العرب، ج٢٧٧٠/٣- ٢٧٧١.
[٦٥] تهذيب اللغة، ج١٤٥/١٤- ١٤٦.
[٦٦] ينظر أيضاً: ابن منظور، لسان العرب، ج٣٦٨١/٤ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٥٦/٣٦.
[٦٧] القاموس المحيط، ج١٣٩/٤.
[٦٨] معجم مقاييس اللغة ص٨٢٠.
[٦٩] لسان العرب، ج٣٦٨١/٤-٣٦٨٢، ينظر أيضاً: الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج٢٧٠/٤؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٥٦/٣٦. للتفصيل عن المدينة، ينظر : ناجي، دراسات ، ص٥٩- ٦٣.
[٧٠] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص٨٢٤.
[٧١] القاموس المحيط، ج٢٧١/٤.
[٧٢] تهذيب اللغة، ج٢٣٢/١٣.
[٧٣] ابن عباد، المحيط في اللغة، ج٦٩/٩ ؛ الجوهري، الصحاح، ١٧٦٦/٥ (وذكر أن المزون: أرض عُمان)، ابن منظور، لسان العرب، ج٣٧١١/٤.
[٧٤] ابن منظور، لسان العرب، ج٣٧١١/٤ ، وقال: **" وكانت الفُرس يسمون عُمان: المزون"** .
[٧٥] تاج العروس، ج١٧١/٣٦.
[٧٦] ينظر: الجوهري، الصحاح، ١٧٦٦/٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٣٧١١/٤-٣٧١٢ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٧١/٣٦- ١٧٢.
[٧٧] معجم مقاييس اللغة، ص٧٤٢.
[٧٨] المِصر في كلام العرب، كل كورة تقام فيها الحدود ويقسم فيها الفيء والصدقات، وكان الخليفة عمر (ﷺ) قد مَصّر الأمصار، منها: البصرة والكوفة، والمِصر: الحَدْ ، قيل للبصرة والكوفة، المِصران؛ لأن الخليفة عمر (ﷺ) قال: **" لا تجعلوا البحر بيني وبينكم، مَصِروها"** ، بمعنى: صَيروها مِصرًا بين البحر وبيني، أي حَدًّا، والمِصر: الحاجز بين الشيئين. الأزهري، تهذيب اللغة، ج١٨٣/١٢.
[٧٩] ابن منظور، لسان العرب، ج٣٢١١/٣-٣٢١٢ ؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج٣٧٧/٤، للتفصيل عن القرية: ينظر: ناجي. دراسات . ص٩٥-٩٩.
[٨٠] الموسوعة العُمانية، مجلد ٢١٠٦/٦-٢١٠٧، ينظر عن ميناء صُحار الصناعي: الموسوعة العُمانية، مجلد٣٦٨٨/١٠-٣٦٨٩.
[٨١] الصحاح، ٦٠٩/٢.
[٨٢] ابن منظور، لسان العرب، ج٢١٥٥/٢ ؛ الزَبيدي، تاج العروس، ج٢٩١/١٢، قال: **" وصُحار بالضم: مدينة عُمان"** .
[٨٣] العين، ج٦٧/٥- ٦٨.
[٨٤] تهذيب اللغة، ج٣٨١/٨.
[٨٥] معجم مقاييس اللغة ، ص٧٤٧- ٧٤٨.
[٨٦] الصحاح، ١٨٠/١- ١٨١.
[٨٧] لسان العرب، ج٣٢٣١/٣-٣٢٣٢.

(٩٨) القاموس المحيط، ج١/١١٦- ١١٧، للتفصيل عن القصبة والقصبات، ينظر: ناجي، دراسات، ص: ٨٣- ٨٤، ٤١٧ (بخصوص قصبة صُحار).
(٩٩) المصدر نفسه، ج٤/٣٩٥، ينظر: د. شاكر مجيد كاظم. تاريخ نزوى. ص١٥.
(١٠٠) جمهرة اللغة ٢/٥٦٤، الفيروزأبادي، القاموس المحيط ج١/١٥٥، على التوالي.
(١٠١) تهذيب اللغة ج٣/١٨ .
(١٠٢) أحسن التقاسيم، ص٩٠، وذكر الحموي ان عُمان اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند. معجم البلدان، ٤/١٥٠.
(١٠٣) لسان العرب ج٣/٢٧٧٠ .
(١٠٤) ابن فارس، معجم، ص٥٨٢ ؛ الجوهري، الصحاح ٥/١٧٣٧ ؛ إبن منظور، لسان العرب، ٣/٢٧٧٠-٢٧٧١.
(١٠٥) لسان العربج٣/٢٧٧٠.
(١٠٦) البكري، معجم ما أُستعجم ٣/٢٢٧ ؛ المنجم، آكام المرجان، ص٩-١٠.
(١٠٧) مشتق من الفعل (قَلَمَ) والقلم الذي يُكتب به، والإقليم واحد، وأقاليم الأرض سبعة، وأقاليم الأرض: أقسامها، واحدها: اقليم، والإقليم إسم عربي ؛ لأنَّ أهل الحساب يزعمون أنَّ الدنيا سبعة أقاليم، كل إقليم معلوم، أي يتاخمه، وجمع أقلام: أقاليم. الجوهري، الصحاح، ٤/١٦٣٢؛ إبن منظور، لسان العرب، ٣/٣٣٠٨-٣٣٠٩ ؛ ينظر عن الإقليم: المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٧٢، ٨٠- ٨٣.
(١٠٨) آكام المرجان: ص١١ (مدينة البحرين)، ص١٦ (مدينة طبرستان)، ص١٩ (مدينة سجستان)، ص٢٠ (مدينة كرمان ومدينة خوارزم)، ص٢٣ (مدينة مصر)، علماً أنه ذكر من مدن مصر: الإسكندرية، ودمياط، وتنيس (ص٢٢-٢٣) ! وخصص عناوين لمدن عربية وإسلامية عديدة، مثل: صنعاء، البصرة، بغداد، عبادان، سيراف، عدن.
(١٠٩) معجم البلدان ٥/١٢٢.
(١١٠) ينظر للمقارنة: الأزهري، تهذيب اللغة، ١٣/٢٣١-٢٣٢ ؛ إبن عباد، المحيط في اللغة، ٩/٦٩ ؛ الجوهري، الصحاح، ٥/١٧٦٦ ، ومن اللغويين المتأخرين: إبن منظور، لسان العرب، ٤/٣٧١١-٣٧١٢ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ٣٦/١٧١- ١٧٢.
(١١٠) معجم البلدان ٤/١٥٠.
(١١٢) قارن مع: الأزهري، تهذيب اللغة ٣/١٨؛ إبن فارس، معجم، ص٥٨٢ ؛ الجوهري، الصحاح، ٥/١٧٣٧.
(١١٣) مسالك الممالك، ص٢٥- ٢٨ ، والفواكه الجرومية: هي فواكه البلاد الحارة، وعكسها بلاد الصرود، وهي البلاد الباردة، المصدر نفسه، ص٩١.
(١١٤) الجرم: القطع، وقيل لصِرام النخل: الجرام، وقد جاء زمن الجِرام، والجِرامة ما سقط من التمر إذا جرم، والجرام والتجريم: التمر اليابس. ابن دريد، جمهرة اللغة ٢/٥٢٥ ؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ١١/٦٦- ٦٧ ؛ إبن فارس، معجم، ص١٦١ ؛ والجرم: الحرَّ، فارسي معرب، والجروم من البلاد عكس الصرود، والجرم: القطع وقد جرم النخل وإجترمه، أي صرمهُ فهو جارم، والجرم نقيض الصرد، وهما دخيلان يَستعملان في الحر والبرد. الأزهري، تهذيب اللغة، ١١/٦٤ ؛ إبن عباد، المحيط، ٧/٩٩-١٠٢ ؛ الجواليقي، المعرب، ص١٤٤ ؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ٤/٨٨-٨٩ ؛ والصرم: الحر، فارسي معرب، الجواليقي، المعرب، ص٢٨٦. والصرم: القطع البائن للحبل والعذق ونحو ذلك، وأصرم النخل: إذا حان وقت صِرامِهِ. الأزهري، تهذيب، ١٢/١٨٤ .
والصرد: البرد، فارسي معرب، تقول: يوم صرد، والصرود من البلاد خلاف الجروم . إبن عباد، المحيط ٨/١١٠ ؛ إبن فارس، معجم، ص٤٨٩ ؛ الجوهري، الصحاح، ٢/٤٣٢ ؛ الجواليقي، المعرب، ص٢٦٠ ؛ إبن منظور، لسان العرب، ٢/٢١٧٥؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ١/٣٠٧.
(١١٥) طورة الأرض ص٣٨-٤١.
(١١٦) معجم ما أُستعجم ٣/٢٢٧.
(١١٧) الفُرْضَة: النُقَب تنحدر منه الأنهر، أو: وادٍ، والجمع: فِراض، والفُرض: ضرب من التمر. إبن دريد، جمهرة اللغة ٢/٦٣-٦٤ ، وذكر الجوهري أنَّ الفَرض جنس من التمر، وفُرضة النهر: ثلمته التي يُستقى منها، وفُرضة البحر: محط السُفن. أو مرفأ السُفن. الصحاح ٣/٩٢١-٩٢٢.
أسهَبَ إبن منظور في ذكر معاني ودلالات الفعل (فَرَضَ)، فذكر أنَّ فُرضة النهر: مشرب الماء منه، والجمع فُرَض، والفُرضة: المشرعة، وفرضة البحر: محط السفن، وفُرضة النهر ثلمته التي يُستقى منها، وفرضته : مشرعته، والفرض ضرب من التمر، وهو لأهل عُمان، ويعد أجود تمر عُمان هو والبلعق، وفرضة الجبل، ما إنحدر من وسطهِ وجانبهِ. لسان العرب، ٣/٣٠١١-٣٠١٢.
(١١٨) العَروض: بفتح أوله وآخره ضاد، وهو الشيء المعترض، والعروض: الجانب، سُميت الناحية بالعروض ؛ لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب، ما بين تخوم (حدود) فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة مع ساحل البحر. الحموي، معجم البلدان، ٤/١١٢.

روى الحموي عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أنَّ العرب قسّموا شبه جزيرة العرب على خمسة أقسام، ذُكرت في أشعارهم وأخبارهم، وهي: تهامة، الحجاز، نجد، العروض، اليمن، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وعُمان من العروض، وهو قسم من أقسام شبه جزيرة العرب. ينظر: البكري، معجم ما أُستعجم، ١٠/١، ١٢؛ الحموي، معجم البلدان، ١٣٧/٢.

[١٠] جمهرة اللغة ج٥٩٣/١.
[١١] المحيط في اللغة ج٤٥٥/٢.
[١١] الصحاح، ج٦٠٩/٢.
[١١] ابن منظور . لسان العرب ج٢١٥٥/٢، الزَبيدي . تاج العروس ج٢٩١/١٢.
[١١] مسالك الممالك، ص٢٥ ؛ الموسوعة العُمانية ، مجلد ٢١٠٧/٦.
[١١] طورة الأرض ص٣٨ ؛ الموسوعة العُمانية ، مجلد ٢١٠٧/٦.
[١١] المسالك والممالك، ص٦١.
[١١] أحسن التقاسيم، ص٥٦.
[١١] المصدر نفسه، ص٩٠.
[١١] المصدر نفسه، ص١٠٥. وممن نقل وَصْف صُحار عنه: الحموي، معجم البلدان، ٣٩٣/٣- ٣٩٤ ؛ ناجي، دراسات، ص٧٣، ١١٢ ؛ الموسوعة العُمانية ، مجلد ٢١٠٧/٦.
[١١] وَصَفَ المقدسي عدن بـ: دهليز الصين مع صُحار. أحسن التقاسيم، ص٦١، وذكر عدن فوصفها بـ: دهليز الصين وفُرضة اليمن. المصدر نفسه، ص١٠٢.
[١٢] أحسن التقاسيم، ص٧١- ٧٢ ، وقال: **" عُمان كورة جليلة"** ، المصدر نفسه، ص١٠٦.
[١٢] تهذيب اللغة، ج١٢/ ١٨٣، وذكر المقدسي أنَّ المصر كل بلد جامع فيه الحدود ويحلّه أمير ويقوم بنفقته، وعند أهل اللغة المِصر كل ما حجز بين جهتين. أحسن التقاسيم، ص٧١، ينظر عن المصر والأمصار تفصيلاً: ناجي، دراسات، ص١٠١-١٠٤.
[١٢] معجم ماأستعجم ج١٠٢/٣.
[١٢] معجم البلدان، ج٣٩٣/٣-٣٩٤ ؛ ينظر أيضاً: البكري، معجم ماأستعجم ٣٢/١-٣٣ (مُقدَمة المُؤَلِف). وركز حديثه بخصوص إشتقاق إسم صُحار من الصحراء ، دون ذكر مدينة صُحار، وإستشهد بأشعار ورد فيها ذكر صُحار، لشعراء مثل: زهير بن جناب الكلبي، وبشر بن سوادة بن شلوة التغلبي، وحاجز الأزدي، وعباس بن مرداس، خلال الحروب والوقائع بين القبائل العربية في شبه جزيرة العرب، لامجال لذكرها هنا.
[١٢] معجم البلدان، ج٣٩٤/٣ ؛ الموسوعة العُمانية ، مجلد ٣١٩١/٩-٣١٩٢.
[١٢] الموسوعة العُمانية ، مجلد ٣١٩٢/٩.
[١٢] الصحاح، ج٦٠٩/٢.
[١٢] أحسن التقاسيم، ص١٠٦ ، وسماها: تَوأَم، ولَعلهُ: تَصحِيف.
[١٢] معجم ماإستعجم، ج١/ ٢٩١-٢٩٢.
[١٢] معجم البلدان، ج٥٤/٢، وقال: **" وقصبة عُمان صُحار"** . المصدر نفسه ج١٥٠/٤.
[١٣] الموسوعة العُمانية ، مجلد ٢١٠٧/٦.
[١٣] أحسن التقاسيم، ص١٠٦.
[١٣] معجم البلدان، ج١٢٧/٥.
[١٣] القاموس المحيط، ج٣٩٥/٤.
[١٣] مسالك الممالك، ص٢٦، وذكر إبن حوقل المعلومة نفسها. صورة الأرض، ص٣٩، وسماها: (نزوى).
[١٣] أحسن التقاسيم، ص٧٧، ٩٠، ١٢١ ، د. شاكر مجيد كاظم، تاريخ نزوى. ص٢٢.
[١٣] أحسن التقاسيم، ص ١٠٥.
[١٣] معجم البلدان، ج٢٨١/٥ ؛ د. شاكر مجيد كاظم . تاريخ نزوى، ص٢٢، وعن موقع نزوى وأهميتها، ينظر: الموسوعة العُمانية، مجلد ٣٦٤٧/١٠، وعن قلعة نزوى، ينظر:المرجع نفسه ٣٦٥٢/١٠.
[١٣] ينظر عن الصناعات النسيجية في نزوى: د. شاكر مجيد كاظم، تاريخ نزوى. ص٥٠-٥٢.
[١٣] جمهرة اللغة، ج٥٦٤/٢.
[١٤] القاموس المحيط، ج١٥٥/١.
[١٤] معجم ماأستعجم، ٣٢٧/٣.

[١٤٢] معجم البلدان، ج٣٩٣/٤؛ ناجي، دراسات، ص٧٤، الموسوعة العُمانية، مجلد ٢٨٨٠/٨، وعن موقعها، ينظر: المرجع نفسه، ص٢٨٨٠-٢٨٨٢.
[١٤٣] أحسن التقاسيم، ص٧٧.
[١٤٤] المصدر نفسه، ص٩٠.
[١٤٥] المصدر نفسه، ص١٠٥.
[١٤٦] المنبر: هو المكان الذي يكون مدينة بالفعل، وما عدا ذلك فانه قرية أو ما يشبه ذلك وهنالك من يعادل موضوع المنبر بالمسجد الجامع ، فالمنبر في رأيهم هو الجامع، فمن شروط المدينة وجود المسجد، وتعبير المنبر يعادل أحياناً القصبة، وكثيراً من المدن تقوم بوظيفة القصبات، وهي المدن التي تتميز عن غيرها بوجود المنبر، وهذا يعكس الوصف الجغرافي بأنَّ المنبر يعني: القصبة.
والخلاصة أنَّ مفهوم المنبر واسع ولم يتحدد وجوده على المدينة فحسب ، بل إشتمل بعض القرى الصغيرة والكبيرة وعدد من الحصون والبلدة والمدينة . للتفصيل، ينظر: ناجي، دراسات، ص٨٥- ٩١.
[١٤٧] الإصطخري، مسالك الممالك، ص٢٥ ؛ إبن حوقل، صورة الأرض، ص٣٨.
[١٤٨] أحسن التقاسيم، ص٦٢.
[١٤٩] المصدر نفسه، ص١٠٩.
[١٥٠] للتفصيل عن هذه الأسماء ينظر: الموسوعة العُمانية ، مجلد ٢٢١/١-٢٢٢.

مصادر البحث ومراجعه

خير ما نفتتح به مصادرنا : القرآن الكريم كتاب الله العزيز.

أ-المصادر اللغوية:

١- الإشتِقاق، لأَبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأَزدي، (ت:٣٢١هـ)، ج١-٢ (متسلسل الصفحات) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، الطبعة الثانية المحققة، (بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
٢- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحُسيني الزَبيدي، (ت:١٢٠٥هـ)، ج١٢، تحقيق: مصطفى حجازي، (الكويت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
-ج٣٥، تحقيق: مصطفى حجازي، (الكويت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).
-ج٣٦، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، (الكويت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٣- تاج اللغة وصحاح العربية، المسمى: الصِحاح، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:٣٩٨هـ)، ج١-٥ (متسلسل الصفحات)، بإعتناء: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٤- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت:٣٧٠هـ)، ج٣-٤، ٨، ١١-١٤، تحقيق: د. عبد الحليم النجار وآخرون، مراجعة الأُستاذ: محمد علي النجار وآخرون، (القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
٥- جمهرة اللغة، لأَبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (ت: ٣٢١ هـ)، ج١-٢، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٦- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأَبادي، (ت:٨١٧هـ)، ج١-٤، دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٤م).
٧- كتاب العين، لأَبي عبد الرحمن الخليل بن أَحمد الفراهِيدي، (ت:١٧٥هـ)، ج٣، ٥، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، منشورات مؤَسَسة الأَعلمي للمطبوعات، الطبعة الأُولى، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٨- لسان العرب، لأَبي الفضل جمال الدين محمد بن مُكَرم بن منظور، (ت:٧١١هـ)، ج١-٤ (متسلسل الصفحات)، مُراجعة وتدقيق: د. يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع/ تونس، ومؤَسَسة الأَعلمي للمطبوعات، الطبعة الأُولى، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٩- المحيط في اللغة، لكافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عَبّاد، (ت:٣٨٥هـ)، ج٧،٥،٢-٩، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأُولى، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
١٠- معجم مقاييس اللغة، لأَبي الحسين أَحمد بن فارس بن زكريا، (ت:٣٩٥هـ)، رَتبهُ وصَحَحهُ: إبراهيم شمس الدين، منشورات شركة الأَعلمي للمطبوعات، الطبعة الأُولى، (بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
١١- المُعرَّب من الكلام الأَعجمي على حروف المعجم، لأَبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجَواليقي، (ت:٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح: أَحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، (القاهرة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

ب-المصادر الجغرافية:

١- آكام المَرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، للشَيخ إسحاق بن حُسين المُنَّجِم، (من علماء القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)، طبعة أوفست، مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت).
٢- أَحسَنُ التقاسيم في معرفة الأَقاليم (رحلَة المقدسي)، لشمس الدين محمد بن أَحمد بن البَنّاء البشاري المقدسي، (ت:٣٨١هـ)، حررها وقدم لها: شاكر لعيبي، منشورات دار السويدي للنشر والتوزيع، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأُولى، (بيروت، ٢٠٠٣م).
٣- صورة الأَرض، لأَبي القاسم محمد بن علي النَصِيبيني، (ت:٣٦٧هـ)، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٣٩م).
٤- مسالك الممالك، لأَبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإصطخري، المعروف بـ:الكَرخي، (ت:٣٤١هـ)، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٢٧م).
٥- المسالك والممالك، لأَبي القاسِم عُبَيدالله بن عبدالله بن خُرداذَبه، (ت:٣٠٠هـ)، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٨٩م).
٦- معجم البلدان، لشِهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحمَوي، (ت:٦٢٦هـ)، ج١-٥ ، منشورات دار صادر، الطبعة الثامنة، (بيروت، ٢٠١٠م).
٧- معجم ماأستعجم من أَسماء البلاد والمَواضِع، لأَبي عُبَيد عبدالله بن عبد العزيز البكري، (ت:٤٨٧هـ)، ج١-٤، حَققهُ وقدَّمَ لهُ ووَضعَ فَهارِسَهُ: د. جمال طلبة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

ت-المراجع الحديثة:

١- تاريخ مدينة نزوى قبل الإسلام، تأليف: أ.د. شاكر مجيد كاظم، منشورات التميمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأُولى، (النجف، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).
٢- دراسات في المدن العربية الإسلامية ، تأليف: أُ.د .عبد الجبار ناجي، مطبعة جامعة البصرة، (البصرة، ١٩٨٦م).
٣- الموسوعة العُمانية، مجلد :١، ٦، ٨ ،٩ ،١٠، منشورات وزارة الثقافة والتراث، الطبعة الأُولى، (مَسقَط، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).